

حَقُّ كَلِمَةٍ

الإمام الألباني

في

سيد قطب

ونقد أحواله، ونقض أقواله

على ما وردَ (!) في كتاب
«كَلِمَةٌ حَقٌّ لِلْمُحَدِّثِ الْأَلْبَانِيِّ فِي الْأُسْتَاذِ سَيِّدِ قُطْبٍ»!!!

وفي ذيله:
«كَلِمَةٌ حَقٌّ لِمُحَمَّدٍ بَنَفَرَةٍ فِي سَيِّدِ قُطْبٍ»!
أعدّه
علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد
الخطبي الأثري

... إِلَى الَّذِينَ يَرَوْنَ (الْأُمُورَ) بِعَيْنٍ وَاحِدَةٍ.. حَتَّى يَنْظُرُوا بِالْعَيْنَيْنِ...
إِلَى الَّذِينَ تَجَانَّفُوا لِظُلُمَاتِ النَّعْصَبِ... وَرَكِبُوا لُجَّةَ الْمَيِّنِ...
إِلَى الَّذِينَ جَمَعُوا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي قَرْنٍ وَاحِدٍ؛ لَا اثْنَيْنِ...
إِلَى الَّذِينَ تَنَاقَضُوا، وَاضْطَرَبُوا، وَتَمَارَوْا، وَتَهَارَشُوا... فَوَافُوا الْأُكْدَيْنِ...
إِلَى الَّذِينَ بَشِمَتْ (نُفُوسُهُمْ) بِالْجَهْلِ وَالْحِفْظِ؛ فَلَمْ يَعُودُوا يَسْأَلُونَ: كَيْفَ؟! وَمَتَى؟! وَمَنْ؟!
وَأَيْنَ?!...
إِلَى الَّذِينَ أَحْبَبُوا الْحَقَّ وَجَمَعُوهُ، وَرَغِبُوا فِيهِ وَتَطَلَّبُوهُ.. فَكَانَتْ لَهُمُ الْحَيَاةُ.. دُونَ الْحَيْنِ...

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المُقَدِّمَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ _ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ _، وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ.
أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ وَصَّلَنِي كِتَابُ _ بَعْدَ عِشَاءِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ _ قَبْلَ يَوْمَيْنِ _ عُنْوَانُهُ: «كَلِمَةُ حَقٍّ لِلْمُحَدَّثِ
الْأَلْبَانِيِّ فِي الْأُسْتَاذِ سَيِّدِ قُطْبٍ»؛ كُتِبَ عَلَى غِلَافِهِ _ بَعْدَ الْعُنْوَانِ _ : (يَتَضَمَّنُ شَهَادَاتٍ، وَآرَاءَ
بَعْضِ الْعُلَمَاءِ وَالِدُّعَاةِ) ⁽¹⁾!

(1) مِنْهُمْ الدُّكْتُورُ سَلْمَانُ الْعَوْدَةُ!

= وَسَتَرَى (ص50 و60 و63) _ فِيمَا يَأْتِي _ أَشْيَاءَ مُتَعَلِّقَةً بِكَلَامِهِ!!

وَلَكِنِّي عَجَلْتُ _ هُنَا _ مُنْبَهًا عَلَى كَلِمَةٍ خَطِيرَةٍ جِدًّا _ لَهُ _ قَالَهَا (ص117) فِي (غَمْرَةٍ!) تَنَائِهِ الْمُنْدَفِعِ عَلَى
«ظِلَالٍ» سَيِّدِ قُطْبٍ؛ قَالَ:

«وَكِتَابُهُ «الظَّلَالُ» يُعْتَبَرُ إِضَافَةً كَبِيرَةً لِدِرَاسَةِ التَّفْسِيرِ، وَاسْتَطَاعَ فِيهِ أَنْ يَسْتَوْعِبَ كَثِيرًا مِمَّا كَتَبَهُ الْمُتَقَدِّمُونَ، وَأَنْ
يَبْنِي عَلَيْهِ رُؤْيَاهُ الْخَاصَّةَ الْمُتَمَيِّزَةَ، وَفَهْمَهُ الدَّقِيقَ، وَدَرَسَهُ الْغَزِيرَ، وَأَنْ يَقْرَنَ آيَ الْكِتَابِ بِحَيَاةِ النَّاسِ الْمُعَاصِرَةِ حَتَّى
يَشْعُرَ قَارِئُهُ أَنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ كِتَابًا نَزَلَ لِبَيِّنَةِ خَاصَّةٍ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ، وَلَكِنَّهُ هِدَايَةٌ لِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ، أَيًّا كَانَ زَمَانُهُمْ أَوْ
مَكَانُهُمْ!»!

أَقُولُ: فَهَلْ يَعِي الدُّكْتُورُ سَلْمَانُ (!) مَالَ هَذَا الْهَدْيَانِ؟!

وَهَلْ (لَمْ يَشْعُرْ قَرَأَ الْقُرْآنَ _ طِيلَةً هَذِهِ الدُّهُورَ _ بِأَنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ كِتَابًا نَزَلَ لِبَيِّنَةِ خَاصَّةٍ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ) إِلَّا بَعْدَ

ثم في ثلث الصفحات الأخير ما نصّه: (تقديم صاحبي الفضيلة: الشيخ محمد إبراهيم شقرة، الدكتور صلاح الخالدي)!!

وكتب في آخرها من (أسفل!): «إعداد وتعليق: وائل علي البثري»!!! وفي صفحة الكتاب الأولى (إهداء) _ خاص _ بخط مُعدِّ الكتاب والمُعلِّق عليه، مُوجَّهٌ إلى كاتب هذه السطور _ عفا الله عنه _! منهم (صديق¹) بلا قافٍ و(معرفة²)

بغير فاءٍ و(إخوان³) بلا ألفٍ

فوجدتني _ بالرغم مما حوى غلافه من تراكيب متناقضة! _⁽¹⁾ أفرؤه بنهم، وأأمله بدقة وفهم! وكالعادة (!) كان معي قلبي؛ أكتبُ به على صفحات الكتاب المذكور ملاحظاتي؛ وأدوّن تنبيهاتي، وأفيد ما استقدته من فوائد، أو ما أحدثه من عوائد!

وَالْحَقُّ وَالْحَقِيقَةُ أَقُولُ:

لقد كان أجمل ما في هذا الكتاب (!) عنوانه؛ فهو _ بحق _ «كلمة حق»!! ولكن _ وللأسف! _ على غير ما أراد مُعَدُّه، وعلى عكس ما هوِي مُقرّطاه _ بالظاء، لا الضاد _! فكلّمة الحق التي أريدُها (أنا) _ هنا _ : حاول مُعدُّ الكتاب والمُعلِّق عليه⁽²⁾ _ فضلاً عن

سيد قطب، و «ظلاله»!؟

وما حكم الشرع الحكيم فيمن لم يعتقد (هداية القرآن للناس أجمعين؛ أيًا كان زمأنهم، أو مكانهم) _ ولو حيناً من الدهر! _!؟

أمن أجل (سيد قطب)، والدفاع الحزبي _ أو الفكري _! عنه: نُهدرُ =

= جهود الأمة _ عبر الفرون _ في صيانة كتاب الله! وتعرّيفهم بهديهِ وهداه!؟

(1) فأنظر رسالة «ماذا ينقمون من الشيخ [الألباني]!؟» _ والتي جعلها

(ش. شقرة) _ قديماً!! _ (كلمة حق!) في تفنيد أباطيل المُرجفين...!! _ (ص29) _ كاملة _؛ إذ يتنوّذ فيها (قرينه على الغلاف = د.

الخالدي! _ بلا خلاف! _) في بعض ردّ هذا على شيخنا الألباني _ رحمه الله _؛ فكان آخره قول (ش. شقرة) _ له _:

«فأقول له: لا أدري لماذا حشرت نفسك في جحر الضبّ _ هذا _!! =

= وهلا رددت _ حفظك الله _ قول القائل:

كناطح صخرة يوماً ليؤهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعلُ

أم أنك قد عزّ عليك _ وهذا أمرٌ نستبعدُه! _ أن يبزك في سؤيه ذاك الأثيم بلسانه، الفقير بعلمه!؟

وخيرُ لك _ أيها الأخ _ أن ترجع إلى الحق؛ فنعلن ثوبتك مما اقترفت على الملا؛ فإنك قد وقعت _ فيما وقعت _

على الملا!! وإلا فإنك ستظلّ متسرّلاً ثوب الظلم كأولئك الخراصين، وحينئذٍ انتظر ثمره دعاء الشيخ [الألباني] على

ظالميه: (اللهم أرنا ثارنا فيمن ظلمنا)«... وكذلك نقول!

(2) ولقد ذكرني (حاله!) بمن قيل فيه _ ولو من الرواة! _: «لا يعرفه أحدٌ بالطلب، وإنما كان ورّاقاً!» _ «تاريخ

بغداد» (160/5) _.

المُقَرِّظِينَ! = «إِحْقَاءَهَا بِطُرُقٍ مُتَعَدِّدَةٍ؛ إِلَّا أَنْ بَرِيقَ اللُّؤْلُؤِ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَخْفَى بَيْنَ أَكْوَامِ الْقَشِّ»!! كَمَا قَالَ حَمُو الْمُعَدِّ (!) فِي تَقْرِيبِهِ (الْخَلْفِيُّ = الْخَلْفِيُّ!) لِكِتَابِهِ الْآخِرِ «رَدُّ الْأَقْوَالِ...» (ص171) _!!!
فَكِتَابِي هَذَا يَنْضَمُّ _ بِمِنَّةِ اللَّهِ _ تَعَالَى _ اسْتِخْرَاجَ ذَلِكَ اللُّؤْلُؤِ _ بَعَيْنِهِ _ مِنْ بَيْنِ مَجْمُوعِ كَلِمَاتِ شَيْخِنَا فِي (سَيِّدِ فُطْب)؛ لِتَوْجِيهِهِ الْأَنْظَارَ إِلَيْهِ _ نَكَايَةً بِفِعْلٍ هَوْلَاءِ (الْأَدْعِيَاءِ!) _ ، وَلَيْسَ لِي مِنْ مَصْدَرٍ فِي نَقْلِهَا _ الْآنَ!! _ إِلَّا كِتَابُ «كَلِمَةُ حَقٍّ..» هَذَا _ نَفْسُهُ _ !! لَامْتِحَانِهِمْ (!)، وَإِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ... {لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} إِلَى الْحَقِّ _ كُلِّهِ _... لَا أَنْ يَتَرَجَعُوا عَنْهُ _ جُلِّهِ _!
فَلَقَدْ مَوَّهَ الْقَوْمَ _ كَثِيرًا كَثِيرًا _ ، وَشَوَّهُوا، وَكَابَرُوا، وَاسْتَكْبَرُوا، وَكَأَن (!) فُرَّاءُهُمْ لَا عُقُولَ لَهُمْ، أَوْ أَنَّ الثَّقَّةَ فِيهِمْ _ فِيمَا يَتَوَهَّمُونَ، أَوْ يُوهَمُونَ! _ بِمَا يُسَوِّدُونَ وَيَعْلِفُونَ!! _ أَكْبَرُ مِنَ الثَّقَّةِ بِشَيْخِنَا الْإِمَامِ، الَّذِي رَبَطُوا اسْمَهُ بِالْعُتُونِ؛ تَمْرِيرًا لِتَلْيِيسِهِمْ، وَتَسْوِيقًا لِتَعْصِبِهِمْ!!
وَلَقَدْ ذَكَرَنِي صَنِيعُهُمُ الْمُتَنَاقِضُ (!) _ هَذَا _ مَعَ الْفَارِقِ! _ بِمَا رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا _ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْبِطْحَاءِ، فَصَعِدَ الْجَبَلَ، فَنادَى: «يَا صَبَاحَاهُ!»، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُصَبِّحُكُمْ أَوْ مُمَسِّكُكُمْ؛ أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي؟»، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَأِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ»، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: أَلِهَذَا جَمَعْتُنَا؟ نَبَأًا لَكَ!

فَأَنْزَلَ اللَّهُ: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ...}.

نَعَمْ نَعَمْ؛ هُنَالِكَ فَرَقُ بَيْنٍ _ غَيْرُ خَافٍ _ بَيْنَ الدَّلِيلِ وَالْمُسْتَدَلِّ عَلَيْهِ! _ ، وَلَكِنْ؛ مِنْ جِهَةِ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ _ فَقَطْ _ ؛ فَتَحْنُ _ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ _ أَبَدًا _ لَسْنَا مِنْ (هُوَاةِ) التَّكْفِيرِ، وَلَا مِنْ ذَوِي التَّلَاقِ عَلَى الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ؛ وَلَا جُلْ ذَا طَعَنَ بِنَا الطَّاعُونَ _ وَلَا يَزَالُونَ! _ ، وَتَكَلَّمَ فِينَا _ بِغَيْرِ حَقٍّ _ كَذَابُهُمْ! _ الْمُتَكَلِّمُونَ!!

وَلَكِنَّ الْقَارِيَّ الزَّكِيَّ الدَّكِّيَّ _ وَلَنْ نَعْدِمَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ! _ عِلْمَ _ وَلَا أَقُولُ: سَيَعْلَمُ! _ وَجِهَةَ الْمُوَافَقَةِ بَيْنَ هَذَا الْحَدِيثِ، وَبَيْنَ صَنِيعِ هَوْلَاءِ _ الْعَنِيثِ _!
فَهَوْلَاءِ (!) _ فِيمَا انْتَهَى إِلَيْهِمُ الْحَالُ، وَهَوَى بِهِمْ سُوءُ الْمَالِ _ بِفَيْحِ الْمَقَالِ _ يُخَالِفُونَ _ أَصُولًا وَفُرُوعًا _ شَيْخِنَا ⁽¹⁾، وَبِنَاقِضُونَ مَثَاجِهِ ⁽²⁾، وَيَجْهَدُونَ لِتَغْيِيرِ صَفَائِهِ، وَتَشْوِيشِ نَقَائِهِ! فَمَا بَالُهُمْ _ الْيَوْمَ _ يُفَرِّدُونَ هَذَا الْكِتَابَ، بِهَذَا الْعُنْوَانِ الْجَدَّابِ _ ذِي الْوَاقِعِ الْمُفْتَرَى الْكَذَّابِ _ ؟!

(1) وَبِجَرَّةِ قَلَمٍ _ وَبِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا حِلْمٍ! _ يَطْوِي (ش. شُقْرَة) كَلَامَ شَيْخِنَا _ كُلِّهِ _ فِي نَقْدِ (سَيِّدِ) _ قَائِلًا _ (ص11)

_ مِنْ (تَقْرِيبِهِ!) _ : =

= «ذَمَّهُ إِيَّاهُ لَا يَعْدُو زَلَّةَ قَلَمٍ، أَوْ لِسَانٍ»!!!

وَهُوَ كَلَامٌ غَايَةٌ فِي النَّحْفِيقِ (!)، لَا يَحْتَاجُ أَيَّ تَعْلِيلٍ!!!

(2) وَهُمْ _ بَدَأَ _ لَا يَنْفَعُهُمْ _ أَلْبَنَةُ _ النَّعْلُ بِشَبَحٍ (!) دَعَايَ التَّلَمُّدَةِ لِشَيْخِنَا (!)؛ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ _ مِنْهُمْ _ عَلَى

طَرِيقَةٍ (تَغْيِيرِ شَكْلِ مَنْ أَجَلَ الْأَكْلِ) _ كَمَا كَانَ يَقُولُ رَحِمَهُ اللَّهُ _ مُتَنَدِّرًا!

أَمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ سَيَكْسِبُونَ؟! لا.. لن يكون!
 قَالَهُ - تعالى - يَا بَى إِلَّا أَنْ يُتِمَّ ثَوْرَهُ، وَلَوْ كَرِهَ الظَّالِمُونَ، وَسَخِطَ الْمُخَالِفُونَ، وَتَنَعَّصَ
 الْحَزْبِيُّونَ (1) !
 فَمِنْ كِتَابِهِمْ (!) - نَفْسِهِ - بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلٍ مَدِيدٍ (2) - أَسْتَخْرِجُ كِتَابِي (!!) - هَذَا - الْجَدِيد...
 وَعَنْ (حَقِّهِ) لَا أَحِيد.. وَأَكْثَرُ مِنْهُ لَا أُرِيد.. فَهَلْ مِنْ مُسْتَقْبِدٍ؟!
 وَهَلْ مِنْ رَجَاعٍ إِلَى الْحَقِّ (3) غَيْرَ عَنِيدٍ؟! وَلَا جَامِحٍ مَرِيدٍ (4) !
 {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ}.. فَأَيْنَ هُوَ ذَا الْمُرِيد - ذُو الْحَقِّ
 السَّعِيد - (5) ؟!

وَكُتِبَهِ

عَلِي بن حَسَن بن عَلِي بن عبد الحميد
 الحلبي الأثري

في مجلس واحدٍ، بعدَ عشاءِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ: 1 - صفر - 1426هـ

-
- (1) وفي «كَلِمَةِ حَقٍّ» (ص78) - نَفْسِهِ - الإِشَارَةُ إِلَى (قَرَارِ جَمَاعَةِ الإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ مُقَاطَعَةِ مَجَالِسِ الْأَلْبَانِيِّ) !!
 وَمَا مِنْ سَبَبٍ وَرَاءَ ذَلِكَ إِلَّا ثَقُلَ الْحَقُّ، وَتَحَزَّبُ الْعَقْلُ، وَقَبِدُ الْقَلْبُ !
 (2) وَقَدْ جَهَدَ (!) مُعَدُّ الْكِتَابِ - بِجَهْلِهِ ! - أَصْلَحَهُ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْوَهَّابُ - أَنْ يُشَاغِبَ عَلَى مَا لَمْ يَقْبَلْهُ (!) مِنْ كَلَامِ
 شَيْخِنَا: بِتَعْلِيقَاتٍ هَشَّةٍ، وَجُمْلٍ مُنْكَسِرَةٍ، وَتَقْدِيرٍ كَلِيلٍ!!... وَأَنَّى لَهُ ذَلِكَ؟! !!
 يَا نَاطِحَ الْجَبَلِ الْعَالِي لِكَلِمَةٍ أَشْفَقَ عَلَى الرَّأْسِ لَا تُشْفَقُ عَلَى الْجَبَلِ
 (3) وَرَحِمَ اللَّهُ الْإِمَامَ الْأَوْزَاعِيَّ - الْقَائِلَ -: «نُدُورُ مَعَ السُّنَّةِ حَيْثُ دَارَتْ» - كَمَا فِي «شَرْحِ أُصُولِ اعْتِقَادِ أَهْلِ
 السُّنَّةِ» (64/1) لِإِمَامِ اللَّكَّائِيِّ -
 (4) وَمُحَاوَلَاتُ (!) إِلْحَاقِ سَيِّدِ قُطْبٍ بِشَيْخِنَا الْأَلْبَانِيِّ قَدِيمَةٌ.. وَقَاشِلَةٌ!!
 فَانْظُرْ كِتَابِي «مَسَائِلَ عِلْمِيَّةٍ فِي الدَّعْوَةِ وَالسِّيَاسَةِ الشَّرْعِيَّةِ» (ص29_30).
 (5) وَانْظُرْ (ص173) - فِيمَا سَيَأْتِي - فِتْوَى (مَرْكَزِ الْإِمَامِ الْأَلْبَانِيِّ).

مَدخل

* قال الدكتور صلاح الخالدي في تقرّيبه _ (بالطاء!) _

لـ «كَلِمَةُ حَقٍّ» _ (ص22):

«وَقَدْ كَانَ لِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ الْمُحَدَّثِ مُحَمَّدٍ نَاصِرِ الدِّينِ الألباني _ رَحِمَهُ اللهُ _ كَلِمَةُ حَقٍّ فِي الْمُفَكِّرِ الرَّائِدِ سَيِّدِ قُطْبٍ (!) حَيْثُ وَجَّهَتْ لَهُ عِدَّةُ أَسْئَلَةٍ تَتَعَلَّقُ بِسَيِّدِ قُطْبٍ، وَعِلْمِهِ وَفِكْرِهِ، وَدَعْوَتِهِ، وَصَوَابِهِ، وَخَطْبِهِ (1) ..

_ وَقَالَ أَحْمَدُ الْمَنَاعِي (2) _ فِي تَقْرِيبِهِ (الْخَفِيِّ = الْخَلْفِيِّ!) عَلَى غُلَافِ كِتَابِ «كَلِمَةُ حَقٍّ»: «.. وَكَانَ مِنْ بَيْنِ هَؤُلَاءِ الأئِمَّةِ العُدُولِ الَّذِينَ أَنْصَفُوا الأُسْتَاذَ الشَّهِيدَ (!): إِمَامُ هَذَا الزَّمَانِ فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ×: الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ نَاصِرِ الدِّينِ الألباني _ رَحِمَهُ اللهُ _؛ إِذْ قَالَ فِي الشَّهِيدِ (!) مَقَالَةَ الْحَقِّ الأَبْلَجِ، فَتَرَكَ بِهَا البَاطِلَ يَنْتَلِجُ، وَأَهْلُهُ يَمْوِجُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ».

_ وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ شَقْرَةَ فِي تَقْرِيبِهِ (ص9): «فَالشَّيْخُ [الألباني] _ رَحِمَهُ اللهُ _ قَالَ فِي (سَيِّدِ) كَلِمَةِ حَقٍّ نَاصِعَةً (3)، وَأَعْجَبَ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا بِهَا أَيْمًا إِعْجَابَ، وَتَدَاوَلَهَا النَّاسُ بَيْنَهُمْ، وَصَارَتْ حَدِيثًا حَسَنًا، يُشَامُ بِهَا الْحَقُّ، وَيَذَاغُ، وَيُطْلَبُ..»

وَقَالَ مُعَدُّ الكِتَابِ (ص27): «فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ كَلِمَةُ حَقٍّ فِي الأُسْتَاذِ الشَّهِيدِ (!) سَيِّدِ قُطْبٍ، أَطْلَقَهَا الْمُحَدَّثُ (4) الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ نَاصِرِ الدِّينِ الألباني _ تَعَمَّدَهُمَا اللهُ بِالرَّحْمَةِ _، نَرَى فِيهَا مِثَالًا

(1) ثُمَّ لَا يَلْبَثُ الدُّكْتُورُ الْخَالِدِيُّ أَنْ يَتَعَمَّقَ (!) عَلَى شَيْخِنَا، وَ(كَلِمَةُ الْحَقِّ..) الصَّادِرَةَ عَنْهُ _ وَالْمُعْتَوْنَ بِهَا _ قَائِلًا

(ص23):

«وَأِنْ مُخَالَفَاتِنَا (!) لِبَعْضِ مَا قَالَهُ الشَّيْخُ الألباني _ رَحِمَهُ اللهُ _ = فِي انتِقَادِ سَيِّدِ قُطْبٍ لَا تَمْنَعُنَا مِنْ إِثْبَاتِ قَوْلِهِ، وَدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَى قِرَاءَتِهِ».

فَأَقُولُ : أَسْكُتُ _ بَرَبِّكَ _ !! فَمَنْ أَنْتَ؟! وَهَلْ تَعْنِي مَا تَقُولُ؟! فَاقْبَلْ!

تَقُولُونَ هَذَا عِنْدَنَا هُوَ جَائِزٌ فَمَنْ أَنْتُمْ حَتَّى يَكُونَ لَكُمْ عِنْدُ؟!!

(2) وَقَدْ نَاقَشْتُهُ فِي مَدِينَةِ إِرْبِدَ _ فِي مَنْزِلِ أَحَدِ إِخْوَانِنَا _ حَوْلَ رَأْيِهِ فِي سَيِّدِ قُطْبٍ! فَلَمْ أَرَ مِنْهُ إِلَّا التَّعَصُّبَ الْمَقْبُوتَ،

وَالنَّحْزَبَ الشَّدِيدَ _ هَدَاهُ اللهُ _!

لَيْسَ الْعَمَى أَنْ لَا تَرَى بَلْ الْعَمَى أَنْ لَا تُرَى مُمَيِّزًا بَيْنَ الصَّوَابِ وَالْخَطَا

(3) كَذَا!

(4) تَأَمَّلْ (!) تَوَاطُؤَهُمْ _ جَمِيعًا _ عَلَى الْاِكْتِفَاءِ بِتَلْقِيبِ شَيْخِنَا بِوَصْفِ «مُحَدَّثٍ» !! دُونَ غَيْرِهِ!

وَفِي هَذَا الصَّنِيعِ مِنَ الظُّلْمِ الْبَيِّنِ لِشَيْخِنَا الإِمَامِ _ رَحِمَهُ اللهُ _، وَعُلُومِهِ الْجَمَّةِ الْوَافِرَةِ _ فَقْهًا، وَعَقِيدَةً، وَمَنْهَجًا، وَ..،

و.. _ شَيْءٌ كَبِيرٌ جِدًّا! ...

حيًا، وتطبيقًا عمليًا لقواعد أهل السنة والجماعة في الحكم على الأشخاص والجماعات».

فأقول : فهل خضعتُم لحَقِّها؟! وهل سكتُم لحُجَّجها⁽¹⁾؟!!

وهل كسرتُم أقلامكم في التفريق بين مُتَمَثِّلَاتِها؟!!

... هوَى قَاتِلًا، وتَسَهَّيَا مَذْمُومًا _ إلى المُنْتَهَى _ !!

مَوْقِفَانِ وَاقِعِيَّانِ

... حَدَّثَا لِي _ شَخْصِيًّا _ أَحَدُهُمَا: قَدِيمٌ جِدًّا، وَالْآخَرُ: حَدِيثٌ نِسْبِيًّا:

أَمَّا الْأَوَّلُ : فَمُتَعَلِّقٌ بِحَوَارِ مَعَ شَيْخِنَا الْأَلْبَانِيِّ _ رَحِمَهُ اللَّهُ _ نَشَرَتْهُ مَجَلَّةُ (الْمُجْتَمَعِ) الْكُوَيْتِيَّةِ

_ الْإِخْوَانِيَّةِ! _ قَبْلَ أَكْثَرِ مِنْ عِشْرِينَ عَامًا...

وَكَانَ يَنْضَمُّ عِدَّةٌ أَسْتَلَّةٍ عَنِ سَيِّدِ قُطْبٍ؛ نَقْدًا لِبَعْضِ أَفْكَارِهِ، وَأَرَائِهِ...

وَالْعَجِيبُ _ الَّذِي لَا يَكَادُ يُعْرَفُ الْيَوْمَ! _ أَنَّ الَّذِي أَجْرَى هَذَا الْحَوَارَ مَعَ شَيْخِنَا _ رَحِمَهُ اللَّهُ _

هُوَ (مُحَمَّدُ سُورُورُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ) _ حَيْثُ كَانَ إِخْوَانِيًّا يَوْمَئِذٍ! _ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ رَأْسَ الْفِرْقَةِ

(السُّرُورِيَّةِ)، الْحَزْبِيَّةِ، التَّكْفِيرِيَّةِ _ الْمَعْرُوفَةِ _ ! الْمُنْطَلِقَةِ (!) مِنْ لَنْدُن (!) لِإِقَامَةِ دَوْلَةِ الْإِسْلَامِ!!!

وَهَذَا يَدُلُّنَا (!) _ قِطْعًا _ عَلَى أَنَّ (سَيِّدًا) أَفْكَارَ هَؤُلَاءِ _ جَمِيعًا _، وَ(قُطْبًا!) رَحَى أَحْزَابِهِمْ

(السِّيَاسِيَّةِ!) _ كُلُّهَا _؛ هُوَ: (سَيِّدُ قُطْبٍ) _ هَذَا _؛ فَعَنْهُ يُدَافِعُونَ! وَفِي تَلْمِيعِ صُورَتِهِ يَتَمَاوَتُونَ!

وَمِنْهُ يَسْتَمِدُّونَ!! وَعَلَى (ثِرَانِهِ!) يُعَسَّعِشُونَ!!!

فَمَاذَا _ فِي الْحَقِيقَةِ _ وَرَاءَ ذَلِكَ؟!

الدَّكِيُّ الزَّكِيُّ _ مَرَّةً أُخْرَى _ لَا يَحْفَى عَلَيْهِ مَا هُنَالِكَ⁽¹⁾ !

وَتَأْمَلْ _ أَيْضًا _ ثَوَاطُوهُمُ الْآخَرَ (!) عَلَى وَصْفِ سَيِّدِ قُطْبٍ بِـ (الشَّهِيدِ) _ وَيُدُونُ أَيَّ تَحْفَظٍ _ غَالِيًا! _؛ وَكَأَنَّهُمْ غَافِلُونَ،

أَوْ مُتَغَافِلُونَ (!) عَنْ تَبْوِيبِ إِمَامِ الْمُحَدِّثِينَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيِّ _ فِي «صَحِيحِهِ» (90/6-«فتح») _ بِقَوْلِهِ: «بَابُ لَا

يُقَالُ: فَلَانٌ شَهِيدٌ»!

فَكَيْفَ إِذَا قَرَأْنَا (!) كَلَامَ (ش. شَقْرَةَ) _ الْغَالِي جِدًّا! _ مِنْ (الْغُلُوِّ!) لَا مِنْ (الْغَلَاءِ!!) _ فِي تَقْرِيطِهِ لـ «رَدِّ

الْأَقْوَالِ...» (ص7) حَوْلَ سَيِّدٍ _ أَيْضًا _؛ وَأَنَّهُ: (عَلَّمَ الشُّهَدَاءَ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ)!!!! فَوَاعُونَاهُ...

... فَإِنَّ لَمْ يَكُنْ هَذَا _ عِنْدَ أَهْلِ الْمِيزِ _ هُوَ (الْإِرْجَاءُ!) فَمَا هُوَ _ بِاللَّهِ _ ؟!

وَنَحْنُ طُرًّا _ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ _ قَوْلًا وَفِعْلًا _ عَلَى قَوْلِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: «تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ _ تَعَالَى _ بِبُغْضِ أَهْلِ الْإِرْجَاءِ؛ فَإِنَّهُ مِنْ

أَوْثَقِ الْأَعْمَالِ إِلَيْهَا» _ كَمَا فِي «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» (226/2) _، وَانْظُرْ كِتَابِي «النُّزْرُ الْمُتَالِفَةُ» (ص18-25)؛ فَفِيهِ مَزِيدُ بَيَانٍ.

(1) وَمِنْ هُنَا: جَاءَتْ تَسْمِيَّتِي كِتَابِي: «حَقُّ كَلِمَةٍ..»؛ لِكَوْنِهِ عَكْسَ كِتَابِهِمْ، وَضِدَّ مَرَامِهِمْ؛ وَلَكِنْ: بِالْحَقِّ السَّاطِعِ،

وَالدَّلِيلِ الْقَاطِعِ.. دُونَ الْأَهْوَاءِ الْمُرْدِيَةِ، وَالْأَذْوَاقِ الْمُقْطَعَةِ!

وَإِنِّي لَأَتَذَكَّرُ جَيِّدًا _ أَيَّامَ نَشْرِ ذَلِكَ الْحَوَارِ _ أَنِّي كَتَبْتُ رَدًّا مُطَوَّلًا؛ بَيَّنْتُ فِيهِ مَا عَمِلْتُهُ أَيْدِيهِمْ مِنْ تَحْرِيفٍ، وَتَدْلِيسٍ، وَتَلْيِيسٍ! وَأَرْسَلْتُهُ إِلَى الْمَجَلَّةِ الْمَذْكُورَةِ!!
وَكُنْتُ _ قَبْلَهَا _ قَدْ قَرَأْتُ رَدِّي _ كَامِلًا _ عَلَى شَيْخِنَا الْأَلْبَانِيِّ _ تَعَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ _؛ فَلَمْ يَنْشُرُوهُ، بَلْ لَمْ يَنْكَلِفُوا (!) بِأَنْ يُشِيرُوا إِلَيْهِ!!
بَلْ أَكْدُوا _ أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ _ تَعَصُّبُهُمْ، وَتَحَزُّبُهُمْ: يَنْشُرُ رَدِّي عَلَى شَيْخِنَا _ آخَرَ _ كَتَبَهُ الدُّكْتُور عَبْدُ اللَّهِ عَزَّام _ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ!

وَكَانَ _ أَيْضًا _ كَمِثْلِهِمْ _ يَنْضَحُ بِالتَّعَصُّبِ، وَيَقُولُ شَيْخِنَا مَا لَمْ يَقُلْهُ!
وَأَمَّا الْمَوْقِفُ الثَّانِي: وَهُوَ (يَكَادُ) يَكُونُ سِرًّا؛ أَسْطَرُّهُ مَكْتُوبًا _ عَلَى الْمَلَأِ _ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى فِي حَيَاتِي _، وَإِنْ كُنْتُ قَدْ ذَكَرْتُهُ مُسَافَهَةً لِعَدَدٍ قَلِيلٍ مِنَ الْإِخْوَةِ _ وَهُوَ أَنَّنِي _ إِلَى سَنَوَاتٍ قَلِيلَةٍ مَاضِيَةٍ _ كُنْتُ مُتَأَثِّرًا _ عَاطِفِيًّا _ جَدًّا بِ (سَيِّدِ قُطْب) وَأَسْلُوبِهِ؛ بَلْ أَذِلُّ عَلَى «ظِلَالِهِ»، وَأُرْشِدُ إِلَى كَلَامِهِ، وَ (أَتَلَمَّسُ) لَهُ الْمَعَانِيرَ _ فِي الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ!!

... إِلَى أَنْ أَوْقَفَنِي بَعْضُ الْإِخْوَةِ الْغُيُورِينَ _ جَزَاهُمْ اللَّهُ خَيْرًا _ عَلَى كَلَامِ (سَيِّدِ قُطْب) فِي كِتَابِهِ «كُتُبٌ وَشَخْصِيَّاتٌ» ⁽²⁾ (ص 242) حَيْثُ قَالَ: «... وَحِينَ يَرْتَكِنُ مُعَاوِيَةَ، وَزَمِيلُهُ (عَمْرُو) إِلَى:

الْكَذِبِ

وَالْغِشِّ

وَالْخَدِيعَةِ

وَالنِّفَاقِ

وَالرُّشْوَةِ

وَشِرَاءِ الدِّمَمِ ⁽³⁾:

لَا يَمْلِكُ عَلَيَّ أَنْ يَنْدَلِيَ إِلَيَّ هَذَا الدَّرَكُ الْأَسْفَلُ؛ فَلَا عَجَبَ: يَنْجَحَانِ وَيَفْشَلُ، وَإِنَّهُ لَفَشَلٌ أَشْرَفُ

(1) يَقُولُ (سَيِّدُ) فِي «ظِلَالِهِ» (1451/3): «لَا مَنَدُوحَةَ لِلْمُسْلِمِينَ _ أَوْ أَعْضَاءِ الْحَزْبِ الْإِسْلَامِيِّ _ عَنِ الشَّرُوعِ فِي

مُهِمَّتِهِمْ (!) بِإِحْدَاثِ الْإِقْتِلَابِ الْمَنْشُودِ (!)، وَالسَّعْيِ وَرَاءَ تَغْيِيرِ نَظْمِ الْحُكْمِ (!) فِي بِلَادِهِمُ الَّتِي يَسْكُنُونَهَا»!!!

نَعَمْ؛ هَذَا هُوَ لُبُّ دَعْوَتِهِ _ بَيِّقِينَ _، وَجَامِعُ شَتَاتِ أَفْكَارِهِمْ _ أَجْمَعِينَ!!

(2) وَلَا يُقَالُ: كِتَابٌ قَدِيمٌ!! ... بَلْ الشُّبْهَةُ _ نَفْسُهَا _ (قَدِيمَةٌ!) فَالْكِتَابُ لَا يَزَالُ يُطْبَعُ إِلَى الْآنِ، وَلَا يُوجَدُ _ قَطُّ _ أَيُّ

شَاهِدٍ (!) يَدُلُّ عَلَى أَدْنَى تَرَاجُعٍ!

وَانْظُرْ مَا سَيَأْتِي مِنْ كَلَامِ (ش. شَفَرَةَ) (ص 71) _ فِي نَفْيِ شَيْءٍ مِنْ مِثْلِ هَذَا التَّرَاجُعِ الْمُدَّعَى _!!

(3) وَإِنِّي لِأُقْسِمُ بِاللَّهِ _ تَعَالَى _ غَيْرَ حَاطِثٍ _ أَنَّهُ لَوْ وَصِفَ (بَعْضُ) هَؤُلَاءِ الْحَزْبِيِّينَ _ أَوْ مُمَالِيهِمْ! _ بِشَيْءٍ مِنْ

هَذِهِ النَّبَرَاتِ: لَطَارُوْا، وَمَارُوْا، وَانْقَمَوْا، وَهَجَمُوا.. وَ.. وَ..

وَالدَّلِيلُ مَنْظُورٌ جَلِيٌّ..

... إِنَّهُ الْإِقْتِلَابُ الْفِكْرِيُّ، وَالْإِنْتِكَاسُ الْعَقْلِيُّ!!!

مِنْ كُلِّ نَجَاحٍ» (1) !!!

... فَوَاللَّهِ.. لَقَدْ جَاءَتْنِي غَضَبُهُ الْحَقِّ الْكُبَّارُ، وَحَمِيَّةُ النُّصْرَةِ لِلصَّحْبِ (2) الْأَخْيَارِ، أَفْاضِلُ الْخَلْقِ

— الْأَبْرَارِ —...

فَعَمَّنْ يَنْكَلُمُ هَذَا؟!

وَمَنْ هُوَ ذَا (!) حَتَّى يَقُولَ مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ الْفَجِّ (3) ؟!

(1) انظر تعليقي على هذه الكلمة — بإضافة بعض النقول — في كتابي: «الدُّرَرُ الْمُتَلَالِيَةُ بِنَفْضِ الْإِمَامِ الْأَلْبَانِيِّ

(فَرِيَّةٌ) مُوَافَقَتِهِ الْمُرْجِيَّةُ» (ص51-53).

وَمِنْ طَرِيفٍ مَا وَقَعَ لِي مَعَ بَعْضِ الْمُتَعَصِّبَةِ (الطَّيِّبِينَ!) — نَعَمْ! — أَتَنِي كُنْتُ قَرَأْتُ عَلَيْهِ — أَثْنَاءَ حِوَارِ (قُطَيْبِي!) —

كَلَامَ (سَيِّدٍ) — هَذَا — فِي مُعَاوِيَةِ وَعَمْرُو — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا —، دُونَ إِشْعَارِهِ أَنَّهُ كَلَامُهُ!! ثُمَّ سَأَلْتُهُ: مَا رَأَيْكَ؟!

فَأَجَابَ — مُسَارِعاً — دُونَ تَفْكِيرٍ: هَذَا زَنْدِيقٌ، هَذَا مُجْرِمٌ، هَذَا رَافِضِيٌّ، هَذَا كَذَّابٌ.. وَكَذَا!!

وَأَنَا أَقَاطِعُهُ — مُتَعَجِّلاً — بَيْنَ كُلِّ كَلِمَةٍ وَأُخْرَى — مُهَدِّئاً، وَمُخَفِّئاً! — وَهُوَ لَا يَزَالُ يَزْدَادُ إِصْرَاراً!!

فَلَمَّا هَدَأَتْ (فُورَتُهُ!)، وَسَكَتَتْ ثَوْرَتُهُ، قُلْتُ لَهُ: هَذَا كَلَامُ سَيِّدٍ قُطْبٍ، وَهَذَا كِتَابُهُ!!

فَارْتَدَدَ (رَيْفُهُ) — بِصُغُوبَةٍ! — قَائِلاً — مُسْتَدْرِكاً — وَقَدْ انْعَكَسَ كَلَامُهُ ظَهراً لِيَطُنَ! —: لَعَلَّهُ تَرَجَعَ! لَعَلَّهُ لَا يَقْصِدُ! لَعَلَّهُ مَدْسُوسٌ

عَلَيْهِ! لَعَلَّهُ قَدِيمٌ!! لَعَلَّهُ.. لَعَلَّهُ..

فَقُلْتُ لَهُ — بِحَقِّ مَكْثُومٍ —: اجْعَلْ (لَعَلَّ) عِنْدَ ذَلِكَ الْكُوكَبِ...

فَأَشْنِمُ بِهِ — وَاللَّهِ — مِنْ تَعَصُّبٍ بَغِيضٍ، وَلَوْ ظَنَّ صَاحِبُهُ (!) أَنَّهُ (أَيْمَنُ) النَّاسِ، وَ(أَسْعَدُهُمْ)!

و... الْإِنْصَافُ (عَزِيز)!!!

ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَى كَلَامِ سَمَاحَةِ أَسْتَاذِنَا الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ بَازٍ — رَحِمَهُ اللَّهُ — تَعْلِيقاً عَلَى كَلَامِ (سَيِّدٍ) — هَذَا —

فِي مُعَاوِيَةِ وَعَمْرُو — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا —؛ قَالَ:

«هَذَا كَلَامٌ قَبِيحٌ، وَمُنْكَرٌ، وَسَقِيمٌ خَبِيثٌ، وَسَبٌّ لِمُعَاوِيَةَ وَعَمْرُو، وَيَبْغِي أَنْ تُمَرَّقَ هَذِهِ الْكُتُبُ الَّتِي فِيهَا هَذَا الْكَلَامُ».

«شَرْحُ رِيَاضِ الصَّالِحِينَ» (يَوْمَ الْأَحَدِ: 1416/7/18 هـ).

(2) وَفِي مَقَالٍ لِسَيِّدِ قُطْبٍ فِي مَجَلَّةِ «الْمُسْلِمُونَ» (الْعَدَدُ 3/سَنَةِ 1371) تَكْفِيرٌ مُبْطِنٌ — يَكَادُ يَكُونُ صَرِيحاً! — لِلصَّحَابِيِّ

الْجَلِيلِ (أَبِي سَفْيَانَ) — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ —.

(3) يَقُولُ (ش. شُقْرَةُ) فِي تَسْوِيدِهِ — الْآتِي ذِكْرُهُ — «سَيِّدُ قُطْبٍ بَيْنَ الْعَالِينَ فِيهِ، وَالْجَافِينَ عَلَيْهِ» (ص68 — 69): «إِيهِ

يَا (سَيِّدٍ)! مَا كَانَ أَحْكَمَكَ لَوْ لَمْ تَظْلِمْ نَفْسَكَ بِقَوْلِكَ فِي نَفَرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَا قُلْتَ!«!

وَأَقُولُ (أَنَا) — عَفَا اللَّهُ عَنِّي — بِمِلْءِ فَمِي —:

وَمَا (أَظْلَمَكَ) أَنتَ — يَا شَيْخَنَا الْقَدِيمَ! — بِمُخَالَفَتِكَ الْحَقِّ وَ(الْحِكْمَةِ)

— مَعاً —، وَارْتِكَاسِكَ إِلَى حِمَاةِ التَّعَصُّبِ الشَّدِيدِ — هَذِهِ! — الَّتِي لَمْ تَعُدْ تُمَيِّزُ

— بِسَبَبِهَا — بَيْنَ الْمُتَنَاقِضَاتِ!! فَصَارَتْ كُلُّهَا سَوَاءً (عِنْدَكَ)...

أَفَاتَّبِعُ هَوَايَ⁽¹⁾، وَأَعْضُ طَرْفِي، وَأُنْصَاغُ لِعَاطِفَتِي؟!

أَمْ أَنْ الْحَقَّ أَحَقُّ بِالِاتِّبَاعِ، وَأَجْدَرُ بِالِاقْتِنَاعِ؟!

هُوَ هَذَا _ وَاللَّهِ _....

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

فَكَأَنَّهَا شَوْكَةٌ... وَانْتَقَشَتْ!

طريقة الإمام الألباني في الرد على سيد قطب⁽²⁾

* قَالَ _ رَحِمَهُ اللَّهُ _ : «نَحْنُ مَا أَنْكَرْنَا هَذَا الْحَقَّ الَّذِي يَقُولُهُ؛ لَكِنَّا أَنْكَرْنَا هَذَا الْبَاطِلَ الَّذِي

قَالَ».

«كَلِمَةُ حَقٍّ...» (ص75)!

* ثُمَّ قَالَ _ رَحِمَهُ اللَّهُ _ تَعَالَى _ :

الْمُهْمُ (!) أَنْ لَا يُمَسَّ جَنَابُكَ، وَلَا يُدْنَى بِأُذُنِكَ، وَلَا يُشَانَّ (أَصْحَابُكَ!!)

(1) وَمَا أُمْتَلَّ مَا قِيلَ:

الهُوَ أَمْرٌ عَجِيبٌ شَأْنُهُ تَارَةً بَأْسٌ وَأَحْيَانًا رَجَا

لَيْسَ فِيمَنْ مَاتَ مِنْهُ عَجَبٌ إِنَّمَا يُعْجَبُ مِمَّنْ قَدْ

وَأَقُولُ _ بِمُنَاسَبَةِ ذِكْرِ (النَّجَافَةِ!) _ :

فِي كِتَابِ «الاشْتِغَاق» (126/1) _ لَابْنِ دُرَيْدٍ _ إِبْرَادُ مَعْنَى لَطِيفٍ لِاسْمِ (وَأَيْل) _ مُعَدَّ كِتَابِ «كَلِمَةُ حَقٍّ...»! _ ؛ هُوَ:

(النَّاجِي)!!

فَهَلَّا كُنْتُ _ أَيُّهَذَا الرَّجُلُ! _ بِالسُّنَّةِ وَالْعَدْلِ! بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ (الْوَيْلُ!)

_ الْمَهُولُ _ ؛ الَّذِي أَرَادَ (ش. شَقْرَةُ) أَنْ (يَشْتَقَّه!) _ بِجَهْلٍ بِالْبَلْغِ _ مِنْ اسْمِكَ!!!

_ كَمَا فِي مُقَدِّمَتِهِ الْمُظْلِمَةِ عَلَى «رَدِّ الْأَقْوَال...» (ص6) _ لَكَ! _ !

(2) وَهَذَا مَا لَمْ يُدْرِكْهُ _ أَوْ يَقْهَمُهُ! _ أُولَئِكَ الْقَوْمُ! فَحَاصُوا حَيْصَتَهُمْ! وَدَارُوا دَوْرَتَهُمْ!! فَاتَّهَمُوا شَيْخَنَا بِالتَّنَافُضِ

[شَقْرَةُ: ص9_10_11]!! وَالتَّعَارُضِ [الْخَالِدِي: ص23]!!! فَهَنِيئًا لِلأَوَّلِ _ أَخِيرًا _ مُوَافَقَتُهُ لِلْسَّخَافِ وَقَبِيلِهِ فِي طَعْنِهِ

يَعْلَمُ شَيْخُنَا! بَعْدَ مُوَافَقَتِهِ لِبَعْضِ النَّوْكِ _ قَرِيبًا _ فِي طَعْنِهِمْ بِعَقِيدَةِ شَيْخُنَا!!

وَأَنْظُرْ مَا سَيَأْتِي (ص31و36و68و75) لِلْوُفُوفِ عَلَى صُورٍ مِنْ تَنَافُضِهِمْ.

«نَقُولُ هَذَا، وَنَقُولُ هَذَا؛ فَالَّذِي يَأْخُذُ أَنَّ الألباني كَفَرَ⁽¹⁾ سَيِّدُ قُطْب، مِثْلُ الَّذِي يَأْخُذُ أَنَّ الألباني أَنْتَى عَلَى سَيِّدِ قُطْب فِي مَكَانٍ مُعَيَّنٍ! هَؤُلَاءِ أَهْلُ الأَهْوَاءِ⁽²⁾؛ لَا سَبِيلَ لَنَا أَنْ نَقِفَ فِي طَرِيقِهِمْ؛ إِلَّا أَنْ نَدْعُو لَهُمْ فَقَطْ، {أَقَانَتْ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ}».

«كَلِمَةُ حَقٍّ..» (ص 77_78)!

* * * * *

سَيِّدُ قُطْب لَيْسَ عَالِمًا²

* قَالَ شَيْخُنَا الإمام الألباني _ رَحِمَهُ اللَّهُ _:

«أَنَا أَعْتَقِدُ أَنَّ الرَّجُلَ [سَيِّد] لَيْسَ عَالِمًا».

«كَلِمَةُ حَقٍّ..» (ص 42_43)!

* وَقَالَ _ تَعَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ _:

«لَا يَزِيدُ [سَيِّد] عَلَى كَوْنِهِ كَانَ كَاتِبًا، كَانَ أَدِيبًا مُنْشِئًا، لَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا، فَلَا غَرَابَةَ أَنْ يَصْدُرَ مِنْهُ أَشْيَاءٌ، وَأَشْيَاءٌ، وَأَشْيَاءٌ: تُخَالِفُ الْمَنْهَجَ الصَّحِيحَ».

«كَلِمَةُ حَقٍّ..» (ص 43)!

* وَقَالَ _ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ _: «قُلْنَا أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ بِأَنَّ سَيِّدَ قُطْبَ لَيْسَ عَالِمًا⁽³⁾، وَإِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ

(1) كَمَا زَعَمَهُ _ بِحَقِّ بَالِغٍ _ بَعْضُ الْجَهْلَةِ الْجَفَاءِ!

وَهُمْ أَفْكُونُ، كَاذِبُونَ، بُغَاةٌ...

(2) نَعَمْ؛ إِذْ «سِمَةُ أَهْلِ الْبِدْعِ التَّعَلُّقُ بِالْمُنْشَأَةِ مِنَ الْقَوْلِ!» !!!

كَمَا فِي «كَلِمَةُ حَقٍّ» (ص 65) _ مِنْ الْقَلِيلِ الْمُوَافِقِ لِلْحَقِّ _ !

(3) وَكِعَادَتِهِ (!) فِي كِتَابَاتِهِ الْمُحَدَّثَةِ (!!)_ الْجَدِيدَةِ! _ يَخْرُجُ (ش. مُحَمَّدٌ شَقْرَةَ) _ هَذَا اللَّهُ _ عَنْ طَوْرِهِ، وَيُكَابِرُ

ذَاتَهُ _ مُنَاقِشًا (!) _ وَمُنَاقِضًا! _ حُكْمَ شَيْخِنَا _ هَذَا _ عَلَى سَيِّدِ قُطْب _ (ص 11) _ قَائِلًا _:

«وَإِنِّي _ وَاللَّهِ _ لَيَحْزَنُنِي جِدًّا (!) أَنْ يَقُولَ قَائِلُونَ: إِنَّ سَيِّدَ قُطْبَ لَيْسَ بِعَالِمٍ، وَيَبْهَمُهُمْ (!) فِي النَّاسِ بِهَذِهِ الْمَقُولَةِ

الْحَازِقَةِ الْحَاقِقَةِ (!)، وَهُمْ يُرَدِّدُونَهَا (!) وَلَا يَذَرُونَ بَأْيَ لَفْظٍ أَوْ صُورَةٍ كَلَامِيَّةٍ يُظْهِرُونَهَا (!)...

فَمَاذَا أَفَادَ أُولَئِكَ الْقَائِلُونَ فِي سَيِّدِ هَذِهِ الْمَقُولَةِ الْبَاهِتَةِ الْفَاحِشَةِ (!)!!

أَقُولُ: يَا أَبَى رَبِّي _ سُبْحَانَهُ _ إِلَّا أَنْ يَكْشِفَ _ حَقِيقَةَ _ مَنْ الْمُتَنَاقِضُ (بِجَهْلٍ)؟! فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ هَكَذَا.. فَهُوَ هُوَ _ نَفْسُهُ!

_ !!

أديبٌ كاتب، وهو لا يُحسنُ التَّعبيرَ عن العقائدِ الشرعيَّةِ الإسلاميَّةِ _ وبخاصَّةٍ مِنْهَا العقائدِ السِّلَفِيَّةِ _.

ولذلك؛ فلا يَنْبَغِي أنْ تُدْنِنَ حَوْلَ كَلِمَاتِهِ كَثِيرًا، لأنَّهُ لَمْ يَكُنْ عالِمًا بالمَعْنَى الَّذِي نَحْنُ نُرِيدُهُ، عالِمًا بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَعَلَى مَنَهِجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، وَهُوَ فِي كَثِيرٍ مِنْ تَعَابِيرِهِ _ يَعْنِي _ تَعَابِيرَ إِنْشَائِيَّةٍ بِلَاغِيَّةٍ، وَلَيْسَتْ تَعَابِيرَ عِلْمِيَّةٍ، وَبِخَاصَّةٍ تَعَابِيرَ سَلَفِيَّةٍ، لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْبَابِ إِطْلَاقًا. فَحَنُّ لَا تَنْرَدُّ بِاسْتِنْكَارٍ مِثْلَ هَذَا التَّعْبِيرِ وَهَذَا التَّشْبِيهِ، أَقْلٌ مَا يُقَالُ فِيهِ: إِنَّهُ لَا يَعْنِي أَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ حَقِيقَةً _ كَمَا هُوَ عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ _! أَوْ أَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ مَجَازًا _ كَمَا هُوَ عَقِيدَةُ الْمُعْتَزَلَةِ _! كَلَامٌ خِطَابِيٌّ شَاعِرِيٌّ، لَكِنْ أَنَا لَا أَرَى أَنْ نَقِفَ كَثِيرًا عِنْدَ مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ، إِلَّا بِأَنْ نُبَيِّنَ أَنَّهُ كَلَامٌ غَيْرُ سَائِعٍ شَرْعًا، وَأَنَّهُ غَيْرُ مُعَبَّرٍ عَنْ عَقِيدَةِ الْكَاتِبِ فِي الْفُرْآنِ الْكَرِيمِ: هَلْ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ حَقِيقَةً أَمْ لَا؟ هَذَا الَّذِي أَعْتَقِدُهُ...».

«كَلِمَةُ حَقٍّ..» (ص 81-82)!

* وَقَالَ شَيْخُنَا: «رَأَيْتُ أَنَّ الرَّجُلَ [سَيِّدُ قُطْب] غَيْرُ عَالِمٍ، وَانْتَهَى الْأَمْرُ ⁽¹⁾... الرَّجُلُ كَاتِبٌ، وَمُتَّحِمٌ لِلْإِسْلَامِ الَّذِي يَفْهَمُهُ، لَكِنْ الرَّجُلُ = أَوْلَا _ لَيْسَ بِعَالِمٍ».

«كَلِمَةُ حَقٍّ..» (ص 84)!

* وَقَالَ شَيْخُنَا: «[سَيِّدُ قُطْب] لَيْسَ فَقِيهًا، وَلَيْسَ عَالِمًا ⁽¹⁾، وَأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعَبِّرَ عَنِ الْمَعَانِي

وَبَيَّانُ ذَلِكَ: أَنَّ كَاتِبَ هَذَا الْكَلَامِ _ نَفْسَهُ _ وَهُوَ (شِشْقَرَةُ!) _ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ (الْعَتِيدِ) «سَيِّدُ قُطْبُ بَيْنَ الْغَالِيْنَ فِيهِ، وَالْجَافِيْنَ عَلَيْهِ» (ص 24) _ نَحْتِ عُنْوَانِهِ: (هَلْ سَيِّدُ قُطْبُ عَالِمٌ؟) _ مَا نَصُّهُ: «إِنْ كَانَتْ كَرَامَةُ (!) لِسَيِّدِ قُطْبٍ _ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ _ فَهِيَ لَهُ: أَنْ صَانَهُ = اللَّهُ _ سُبْحَانَهُ _ أَنْ يَقُولَ فِيهِ وَاحِدٌ مُنْصِفٌ مِمَّنْ كَتَبَ عَنْهُ نَاقِدًا _ بِحُبٍّ، أَوْ شَتَانًا _، أَوْ ذَكَرَهُ بِالنِّتَاءِ عَلَيْهِ، أَوْ لَهَجَ بِذِكْرِهِ بِمَحَامِدٍ جَمَعَهَا إِلَيْهِ، وَاصِفًا لَهُ أَنَّهُ: عَالِمٌ!!!... وَلَقِيَ رَبَّهُ _ سُبْحَانَهُ _ وَالنَّاسُ يَقُولُونَ عَنْهُ: كَاتِبٌ، أَدِيبٌ، مُفَكِّرٌ، رَائِدٌ، دَاعِيَّةٌ، شَاعِرٌ!!!»

ثُمَّ قَالَ _ هَذَا اللَّهُ (ص 69): «وَعَلَيْهِ؛ فَإِنَّ سَيِّدًا لَا يَضِيرُهُ أَنْ يُقَالَ عَنْهُ: إِنَّهُ لَيْسَ بِالْعَالِمِ»!!!
... وَإِنِّي أَجَاهِدُ نَفْسِي (!) هَذِهِ اللَّحْظَةَ أَنْ أَضْبِطَ قَلَمِي _ كَثِيرًا _ كَيْ لَا يُعْلَقَ _ أَكْثَرًا! _ عَلَى هَذَا التَّنَافُضِ الظَّالِمِ الْمُرِيعِ، الْبَشِيعِ الشَّيْعِ!!

نَعَمْ _ وَاللَّهِ _ إِنَّهَا كَرَامَةُ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَنَاصِرِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ × ...
وَمِثْلُ (شَقَرَةٍ) حَاوَلَ (!) حَمُو الْمُعَدِّ فِي تَقْرِيطِهِ (الْخَلْفِي=الْخَلْفِي!) (ص 92-93)!!
وَأَنِّي لَهُمْ ذَلِكَ {وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا}!!!

(1) وَأَمَّا نَعْلُقُ مُعَدَّ الْكِتَابِ بِبَعْضِ تَنَاءِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبْرِينَ _ سَدَّدَهُ اللَّهُ _ عَلَى (سَيِّدِ قُطْبِ): فَلْيُرَاجَعْ كِتَابُ «رَدَّ الْجَوَابِ عَلَى مَنْ طَلَبَ مِنِّي عَدَمَ طَبْعِ الْكِتَابِ» _ كَامِلًا! _ لِلشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى النَّجْمِيِّ _ لِلرَّدِّ عَلَيْهِ _!

كُتِبُ سَيِّدِ قُطْبٍ _ الْقَدِيمَةُ³ _ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْأَخْطَاءِ

* قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ الْأَلْبَانِيُّ _ رَحِمَهُ اللَّهُ _ مُبَيِّنًا حَقِيقَةَ كُتْبِ (سَيِّدٍ) _ :
«.. كَانَ فِي كُتْبِهِ [سَيِّدٍ] الْقَدِيمَةِ (3): كَثِيرٌ مِنَ الْأَخْطَاءِ الْعِلْمِيَّةِ؛ سَوَاءٌ مَا يَتَعَلَّقُ مِنْهَا بِبَعْضِ
الْعَقَائِدِ (4)، أَوْ بِبَعْضِ الْأَحْكَامِ».

(1) وَالْعَجَبُ يَتَعَاطَمُ _ وَيَتَطَاوُلُ! _ مِنْ كَلَامِ مُعَدِّ الْكِتَابِ (ص 43) _ هَذَا اللَّهُ _ لَمَّا (طَرَحَ!) مَجْمُوعَةً مِنَ الْأَسْئَلَةِ
_ مُسْتَنَكِرًا _، مُعَلِّقًا عَلَى هَذِهِ النُّقْطَةِ! _؛ مِنْهَا قَوْلُهُ: «مَنْ هُوَ الْعَالِمُ؟ وَمَنْ الَّذِي يَحْكُمُ عَلَى رَجُلٍ مَا بَأَثُهُ عَالِمٌ؟»!
فَأَقُولُ: إِذَا لَمْ نَعْرِفْ _ إِلَى الْآنَ! _ يَا هَذَا _ أَجُوبَةُ أَسْئَلَتِكَ أَنْتَ _ هَذِهِ _! فَمَا فَايِدُهُ كِتَابُكَ _ كُلُّهُ _ إِنْ _؟! وَمَا
قِيَمَةُ جَعْلِهِ مَبْنِيًّا عَلَى كَلَامِ شَيْخِنَا الْإِمَامِ الْأَلْبَانِيِّ؟! وَمَا قِيَمَةُ أَحْكَامِهِ هُوَ _ وَالْحَالَةُ هَذِهِ _؟! =
= أَفَّ لِلْجَهْلِ كَمْ يُؤْذِي أَصْحَابَهُ! وَيَقْتُلُ أَرْبَابَهُ! وَيَقْطَعُ (!) أَدْنَابَهُ!
جَهَلَتْ وَلَمْ نَعْلَمْ بِأَنَّكَ جَاهِلٌ فَمَنْ لِي بِأَنْ تَدْرِي بِأَنَّكَ لَا تَدْرِي!
(2) وَيَذَكِّرُنِي حَالُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ (!) _ فِي تَنَاقُضِهِمْ، وَاضْطِرَابِهِمْ _ بِمَا رَوَاهُ الْإِمَامُ الْجَلِيلُ، شَيْخُ الْجَرْجِ وَالْتَّعْدِيلِ، وَسَيِّدُ
صِنَاعَةِ الْحَدِيثِ، الْمَشْهُودُ لَهُ فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ: الْحَافِظُ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (26/1) _ وَمِنْ طَرِيقِهِ ابْنُ الْجَوَرِيِّ فِي
«التَّحْقِيقِ» (5/1) _ بِإِسْنَادِهِ _ عَنِ الْإِمَامِ الثَّبَتِ الْمُخَرَّجِ لَهُ فِي «الصَّحَاحِ»، وَكَيْعِ ابْنِ الْجَرَّاحِ، أَنَّهُ قَالَ:
«أَهْلُ الْعِلْمِ يَكْتُبُونَ مَا لَهُمْ وَمَا عَلَيْهِمْ، وَأَهْلُ الْأَهْوَاءِ لَا يَكْتُبُونَ إِلَّا مَا لَهُمْ»!
(3) يُشِيرُ الدُّكْتُورُ يَوْسُفُ الْقُرْضَاوِي _ وَتَارِيخُهُ مَعْرُوفٌ! _ فِي كِتَابِهِ «أَوَّلِيَّاتِ الْحَرَكَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ» (ص 110) _
بِوَضُوحٍ _ إِلَى: «كُتِبَ سَيِّدُ قُطْبِ الَّتِي تُمَثِّلُ الْمَرَحَلَةَ الْأَخِيرَةَ (!) مِنْ تَفْكِيرِهِ؛ الَّذِي يَنْضَحُ بِتَكْفِيرِ الْمُجْتَمَعِ... وَإِعْلَانِ
الْجِهَادِ الْهُجُومِيِّ عَلَى النَّاسِ كَافَّةً»!

(4) يَقُولُ (ش. شَقْرَةَ) فِي كِتَابِهِ عَنْ «سَيِّدِ قُطْبٍ...» (ص 69):

«وَعَلَيْهِ؛ فَإِنَّ سَيِّدًا لَا يَضِيرُهُ أَنْ يُقَالَ عَنْهُ.... إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَنْهَجِ

السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي الْعَقِيدَةِ»!!

وَقَالَ (ص 70):

«.... إِنَّهُ لَا يُعَدُّ (بِالتَّنَاقُضِ) الَّذِي كَانَ مِنْهُ؛ سَوَاءٌ أَكَانَ فِي الْعَقِيدَةِ، أَمْ فِي الْأَحْكَامِ...»!!

وَانْظُرْ مَا نَقَدَّمَ (ص 27).

«كَلِمَةُ حَقٍّ..» (ص43)!

4 سَيِّدُ قُطْبٍ وَوَاحِدَةُ الْوُجُودِ عِيَاداً بِاللَّهِ

* قَالَ شَيْخُنَا _ رَحِمَهُ اللَّهُ _:

«نَقَلَ [سَيِّد] كَلَامَ الصُّوفِيَّةِ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يُفْهَمَ مِنْهُ إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ بِوَاحِدَةِ الْوُجُودِ⁽¹⁾.
لَكِنْ؛ نَحْنُ مِنْ قَاعِدَتِنَا أَنَّنَا لَا نُكْفِّرُ⁽²⁾ إِنْسَانًا _ وَلَوْ وَقَعَ فِي الْكُفْرِ _ إِلَّا بَعْدَ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ».
«كَلِمَةُ حَقٍّ..» (ص71)!

5 جَهْلُ (سَيِّدِ قُطْبٍ) ، وَاتِّحِرَافُهُ عَنِ الْإِسْلَامِ

* قَالَ شَيْخُنَا الْأَلْبَانِيُّ فِي تَعْلِيلِهِ عَلَى كِتَابِ «الْعَوَاصِمُ مِمَّا فِي كُتُبِ (سَيِّدِ قُطْبٍ) مِنَ الْقَوَاصِمِ»⁽¹⁾

(1) وَقَالَ الْعَلَمَةُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْعُثَيْمِينَ _ رَحِمَهُ اللَّهُ _ كَمَا فِي «مَجَلَّةِ الدَّعْوَةِ» (رَقْم 1591- تَارِيخ 1418/1/9 هـ) - السُّعُودِيَّة - حَوْلَ «ظِلَالِ» سَيِّدِ:

«قَرَأْتُ تَفْسِيرَهُ لِسُورَةِ الْإِخْلَاصِ، وَقَدْ قَالَ قَوْلًا عَظِيمًا فِيهَا، مُخَالِفًا لِمَا عَلَيْهِ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ؛ حَيْثُ إِنَّ تَفْسِيرَهُ لَهَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَقُولُ بِوَاحِدَةِ الْوُجُودِ، وَكَذَلِكَ تَفْسِيرُهُ لِلِاسْتِوَاءِ بِأَنَّهُ الْهَيْمَنَةُ وَالسَّيْطَرَةُ».

(2) وَهَذَا مَا دَحَرَجَ _ وَلَا أَقُولُ : دَفَعَ ! _ بَعْضَ الْجَهْلَةِ لِيَسْفُطُوا عَلَى أُمَمَاتِ رُؤُوسِهِمْ؛ زَاعِمِينَ بِجَهْلِ كَاذِبٍ، وَكَذِبِ جَاهِلٍ: أَنْ شَيْخَنَا مُرْجِيٌّ ! أَوْ وَافَقَ الْمُرْجِنَةَ !! أَوْ عِنْدَهُ إِرْجَاءٌ !!! ثُمَّ (!) أَلْحَقُونَا بِهِ... وَنَحْنُ (رَاضُونَ!!)...

وَالْعَجَبُ لَا يَنْقُضِي _ ثُمَّ يَرْجِعُ يَنْمَادِي لِكَيْ لَا يَنْقُضِيَ! _ أَيْضًا _ مِنْ كَلَامِ (ش. شَقْرَةَ) _ أَصْلَحَهُ اللَّهُ، وَهَدَاهُ _ فِي تَعْلِيلِهِ عَلَى كِتَابِ «رَدِّ الْأَقْوَالِ» (ص8) _ لِمُعَدِّ «كَلِمَةِ حَقٍّ» _ نَفْسِهِ ! _ يَزْعُمُ فِيهِ زَعْمًا تُضِجُ مِنْهُ الْقُلُوبُ، وَتَكَادُ تَخْرُجُ مِنْ مَاقِيهَا الْعُيُونُ _ مُشِيرًا إِلَيْنَا! _:

«أَلْصَقُوا بِهِ _ رَحِمَهُ اللَّهُ _ [أَي: شَيْخَنَا الْأَلْبَانِيَّ] بِسُوءِ قَوْلِهِمْ _ عَقِيدَةَ الْإِرْجَاءِ» !!

فَيَاللَّهِ _ بِاللَّهِ ... مَا هَذَا الْبَلَاءُ وَالْاجْتِرَاءُ ؟!

وَأَيْنَ _ مِنْ هَذَا الْهَرَاءِ وَالْاِفْتِرَاءِ _ الْعُقَلَاءُ _ وَلَا أَقُولُ: الْعُلَمَاءُ _ ؟!

_ للشيخ ربيع بن هادي _:

«كُلُّ مَا رَدَدْتُهُ عَلَى سَيِّدِ قُطْبٍ حَقٌّ وَصَوَابٌ، وَمِنْهُ يَنْبَيِّنُ لِكُلِّ قَارِئٍ مُسْلِمٍ عَلَى شَيْءٍ مِنَ التَّقَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ أَنَّ سَيِّدَ قُطْبٍ لَمْ يَكُنْ عَلَى مَعْرِفَةٍ بِالْإِسْلَامِ بِأُصُولِهِ وَقُرُوعِهِ (2).

فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا _ أَيُّهَا الْأَخُ الرَّبِيعُ _ عَلَى قِيَامِكَ بِوَاجِبِ الْبَيَانِ، وَالْكَشْفِ عَنْ جَهْلِهِ، وَانْحِرَافِهِ عَنِ الْإِسْلَامِ» (3).

(1) وَهَذَا الْكِتَابُ مِنْ آخِرِ مَا أَلْفَهُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ رَبِيعِ بْنِ هَادِي _ حَفَظَهُ اللَّهُ _ ، وَهُوَ _ يَقِينًا _ تَالٍ لِمَجْلِسِ الشَّرِيطَيْنِ _ الَّذِينَ أَقَامَ مُعِدُّ «كَلِمَةِ حَقٍّ» كِتَابَهُ عَلَيْهِمَا...

فَمَاذَا نَقُولُ؟! بَلْ.. مَاذَا يَقُولُ؟!

قَالَ _ أَصْلَحَهُ الْمَوْلَى _ (ص76):

«وَحَسُنَ الظَّنُّ بِهِ [الشَّيْخُ الْأَلْبَانِي] _ وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِعَدْلِهِ وَإِنصَافِهِ _ يَجْعَلُنَا نَقُولُ: لَوْ أَطَّلَعَ الشَّيْخُ عَلَى تِلْكَ الْمَوَاضِعِ لَكَانَ لَهُ رَأْيٌ آخَرُ؟ _

= فَأَقُولُ: هَا قَدْ أَطَّلَعَ، وَحَكَمَ!

فَأَيْنَ عَدْلُكُمْ وَإِنصَافُكُمْ _ أَنْتُمْ _؟!

أَمْ أَنْتَ (!) أَحْوَالُكُمْ (الْوَاقِعِيَّةُ!) _ نَفْسُهَا _ الَّتِي وَصَفْتُمْ مُخَالِفِيكُمْ (!) بِهَا _ وَهُمْ بُرَاءُ مِنْهَا _ وَذَلِكَ قَوْلُكُمْ _:

«أَمَّا الْمُقَلِّدُونَ دِينَهُمُ الرِّجَالُ؛ فَهَنِيئًا لَهُمْ بِصُكُوكِ الْعُقْرَانِ، الَّتِي يُورِّعُهَا (الشُّيُوخُ!) يَقْبَلُونَ بِهَا (تَوْبَتَهُمُ النَّصُوحُ!) ، وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ (الْمَنْهَجُ السَّلَفِيُّ!) يَتَغَيَّرُ بِتَغْيِيرِ الْأَحْوَالِ وَالْأَمْوَالِ! _

كَمَا فِي كِتَابِ الْمُعِدِّ _ نَفْسِهِ _ «رَدُّ الْأَقْوَالِ» (ص15) !!!

فَأَقُولُ: رَمَتْنِي بِدَانِيَّهَا، وَأَنْسَلْتُ... فَمَنْ ذَا الَّذِي تَنْقَلُ (!) مِنْ (النَّحْرِيرِ)، إِلَى (الْإِخْوَانِ)، إِلَى (تَكْفِيرِيٍّ آخِرِ الزَّمَانِ) _!! _ كَفَقَرُ الْغِزْلَانِ _!!

وَمَنْ الثَّابِتُ الْمُرَابِطُ _ نَسْأَلُ اللَّهَ الثَّبَاتَ حَتَّى الْمَمَاتِ _؛ فَلَمْ يَتَغَيَّرْ: وَلَوْ تَحْتَ ضُغُوطِ الْكُذْبِ، وَالْوَشَايَةِ، وَالْإِرْهَابِ الْفِكْرِيِّ؛ حَتَّى الْمُحَارَبَةِ بِلُقْمَةِ الْعَيْشِ؟!

فَبَقِيَ صَامِدًا _ بِحَمْدِ اللَّهِ الْعَلِيِّ _ عَلَى الْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ النَّقِيِّ؛ لَمْ

تُغَيِّرُهُ الْمِحَنُ، وَلَمْ تُبَدِّلْهُ الْفِتَنُ...

(2) مِنْ ذَلِكَ _ أُصُولًا _ مَثَلًا _ قَوْلُهُ فِي «ظِلَالِهِ» (4008/6): «وَأَحَادِيثُ الْأَحَادِ لَا يُؤْخَذُ بِهَا فِي أَمْرِ الْعَقِيدَةِ»!!...

كَالْجَهْمِيَّةِ وَالْمُعْتَزَلَةِ!

(3) طَارَ مُعِدُّ الْكِتَابِ (!) بِكَلَامِ لِسَيِّدِ قُطْبٍ فِي مَوْضُوعِ مَا، وَأَصِفَا إِيَّاهُ (ص65) بِأَنَّهُ: «كَلَامٌ مُحَكَّمٌ»؛ لِيَقْضِيَ بِهِ

عَلَى كَلَامِ آخَرَ لَيْسَ مِثْلَهُ _ مِنْ حَيْثُ الْإِحْكَامُ! _ ، وَمِثْلَهُ _ تَمَامًا _ كَلَامُ حَمِيهِ (ص92) !!

وَلَسْتُ أُدْرِي مَنْ أَخَذَهَا (!) عَنِ الْآخِرِ!

فَأَقُولُ: وَهَلْ كَلِمَةُ شَيْخِنَا _ هَذِهِ _ الْجَامِعَةُ الْمَانِعَةُ (مُحَكَّمَةٌ)؟! أَمْ لَا؟!

«كَلِمَةُ حَقٍّ..» (ص 62_63)!

6 مَوْقِفُ الإِمَامِ الأَلْبَانِيِّ مِنْ كُتُبِ (1) سَيِّدِ قُطْبِ

«وَالشَّيْخُ [الألباني] لَا يَعْنِي أَنَّهُ يَحْتُ عَلَى قِرَاءَةِ كُتُبِ سَيِّدِ قُطْبِ، لَا؛ وَإِنَّمَا يَحْتُ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ الْمَبْنِيِّ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَأَقْوَالِ السَّلَفِ الصَّالِحِ...
بَلْ يُصَرِّحُ [الألباني] أَنَّهُ [سَيِّد] لَيْسَ بِعَالِمٍ، فَهَذِهِ النُّقْطَةُ يَجِبُ أَنْ نُذَرِّكَهَا».
نَقْلًا عَنْ «كَلِمَةِ حَقٍّ..» (ص 78) !

* وَقَالَ شَيْخُنَا:

«كِتَابُ (الْعَدَالَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ) (2) لَا قِيَمَةَ لَهُ _ إِطْلَاقًا _».

«كَلِمَةُ حَقٍّ..» (ص 61)!

7 مُفَارَقَةُ قَوْلِ الإِمَامِ الأَلْبَانِيِّ لِقَوْلِ سَيِّدِ قُطْبِ فِي مَسْأَلَةِ: (الْحُكْمُ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ)

* قَالَ شَيْخُنَا _ رَحِمَهُ اللَّهُ _ مُبَيِّنًا الْحُكْمَ عَلَى بَعْضِ الْحُكَّامِ الَّذِينَ يَحْكُمُونَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ _ :
«... وَهَذَا لَا يَعْنِي أَنْ نَدْخُلَ فِي خِصْمِ التَّكْفِيرِ، وَإِخْرَاجِهِمْ عَنِ الْمِلَّةِ؛ يَكْفِي أَنَّهُمْ يَحْكُمُونَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.
وَالْتَفْصِيلُ الَّذِي نَدِينُ اللَّهَ بِهِ أَنَّ هُنَاكَ كُفْرًا دُونَ كُفْرٍ، وَأَنَّ هُنَاكَ كُفْرًا عَمَلِيًّا وَكُفْرًا اعتِقَادِيًّا (3).

أَمْ لَا نَعْرِفُ؟! أَمْ لَا نَجْرُؤُ؟! أَمْ لَا نَعْقُلُ؟! وَانْظُرْ لِرِزَامٍ _ (ص 80).

(1) قَالَ فَضِيلَةُ الْأَخِ الشَّيْخِ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ آلِ الشَّيْخِ _ حَفِظَهُ اللَّهُ _ فِي حَقِّ «ظِلَالٍ» سَيِّدِ _ :
«اشْتَمَلَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْبِدَعِ وَالضَّلَالَاتِ... وَالتَّحْرِيفَاتِ...».

كَمَا فِي «شَرْحِ مَسَائِلِ الْجَاهِلِيَّةِ» _ نَقْلًا عَنْ «النَّصِيحَةِ» (ق 7) لِلْأَخِ الشَّيْخِ سَعِيدِ الْعُمَرِ _ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ _ .

(2) وَفِيهِ يَقُولُ (سَيِّد): «تَحَطَّمَتْ أُسُسُ الْإِسْلَامِ فِي عَهْدِ عُثْمَانَ»!

وَانْظُرْ «النَّصِيحَةَ..» (ق 8).

(3) أَيُّ: أَصْغَرُ، وَأَكْبَرُ.

وَانْظُرْ _ لِبَيَانِ ذَلِكَ _ كِتَابِي: «التَّبْصِيرُ بِقَوَاعِدِ التَّكْفِيرِ» (ص 58).

هَذَا التَّقْصِيلُ الْحَقُّ هُوَ الَّذِي يَجْعَلُنَا مُعْتَدِلِينَ، وَلَا نَنْسَارُ إِلَى تَكْفِيرِ الْحُكَّامِ دُونَ أَنْ نُفَرِّقَ بَيْنَ حَاكِمٍ يُؤْمِنُ بِمَا شَرَعَ اللَّهُ، وَلَكِنْ يَتَّبِعُ هَوَاهُ فِي بَعْضِ مُخَالَفَتِهِ لِمَا شَرَعَ اللَّهُ، وَبَيْنَ حَاكِمٍ جَاهِدٍ لِحُكْمِ اللَّهِ» (1).

«كَلِمَةُ حَقٍّ...» (ص 34) !

8 الإمام الألباني يمدح الشيخ ربيع بن هادي، ويثني على كتاباته، والتي منها ردوده على سيد قطب!

— «الشيخ الألباني — رحمه الله — يصفُ الشيخَ المذخليَّ في شريطٍ له بعنوان: «الموازَنَاتُ بِدَعَاةِ الْعَصْرِ» (2) بأنَّه: «حَامِلُ رَايَةِ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ فِي الْعَصْرِ الْحَاضِرِ وَبِحَقٍّ»، وَأَنَّ: «الَّذِينَ يَرُدُّونَ عَلَيْهِ لَا يَرُدُّونَ عَلَيْهِ يَعْلَمُ أَوَّلًا، وَالْعِلْمُ مَعَهُ». وَيَقُولُ فِي الشَّرِيطِ نَفْسِهِ: «أَمَّا مِنْ حَيْثُ الْعِلْمُ؛ فَلَيْسَ هُنَاكَ مَجَالٌ لِنَقْدِ الرَّجُلِ إِطْلَاقًا». وَيَقُولُ — رحمه الله —: «فَهُؤُلَاءِ الَّذِينَ يَنْتَقِدُونَ الشَّيْخِينَ — أَي: رِبْعَا المَذخَلِيَّ، وَمُقْبِلَا الوَادِعِيَّ — كَمَا ذَكَرْنَا — إِمَّا جَاهِلٌ فَيُعْلَمُ، وَإِمَّا صَاحِبٌ هَوًى فَيُسْتَعَادُّ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ، وَنَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ — عَزَّ وَجَلَّ — إِمَّا أَنْ يَهْدِيَهُ، وَإِمَّا أَنْ يَقْصِمَ ظَهْرَهُ».

(1) لَمْ يَجْرُؤْ مُعَدُّ الْكِتَابِ (!) أَنْ يُصَرِّحَ (!) بِتَغْلِيظِ شَيْخِنَا فِي هَذِهِ الْفَضِيَّةِ الْجَلِيلَةِ !! فَانْظُرْ (ص 34) بِالْعَزْوِ إِلَى مَرْجِعَيْنِ عِلْمِيِّينَ: تَوَهَّمْ أَنْ فِيهِمَا مُخَالَفَةٌ لِكَلَامِ شَيْخِنَا !! وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ — أَلَيْتَهُ —؛ فَانْظُرْ — لِرَدِّ تَعْلُوقِهِ بِمَا وَرَدَ فِي الْمَرْجِعَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ — كِتَابِي «صَحِيحَةُ نَذِيرٍ بِخَطَرِ التَّكْفِيرِ» (ص 75 و 100).

وَلَوْ تَأَمَّلَ الْمُعَدُّ — هَذَا اللَّهُ — مَا نَقَلَهُ بِيَمِينِهِ (ص 47_57_ الحَاشِيَةِ الطَّوِيلَةِ!) — وَكَانَ عِنْدَهُ (شَيْءٌ) مِنَ الْإِنْصَافِ — لِحُكْمِ — قَوْرًا! — عَلَى سَيِّدِ قُطْبٍ بِالْإِرْجَاءِ!... لَكِنَّهَا ظُلُمَاتُ الْأَهْوَاءِ:

فَحُكْمُ (مَنْ يَعْرِفُهُمْ!) — الْجَائِرُ — عَلَى شَيْخِنَا — وَعَلَيْنَا بِاللَّتَبَعِ! — بِالْإِرْجَاءِ (!) نَاشِئٌ عَمَّا هُوَ أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ... {لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} !!

(2) مَعَ كَوْنِ مُعَدِّ الْكِتَابِ (!) يَكْتُبُ هَذَا بِيَدِهِ، وَيَنْقُلُهُ عَنْ شَيْخِنَا — الَّذِي جَعَلَ اسْمَهُ أَسَاسَ عُنْوَانِ كِتَابِهِ! —: يُعْنُونُ عَلَى بَعْضِ فِقَرَاتِ تَقْرِيطِ (بِالْظَّاءِ!) الدُّكْتُورِ الْخَالِدِيِّ، بِقَوْلِهِ (ص 17): «دَعَاةٌ إِلَى الْمُوَازَنَةِ بَيْنَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ»!

وَكَذَا كَلَامُ الشُّعْبِيِّ (ص 112)! لَكِنَّ هَذَا — رَحِمَهُ اللَّهُ، وَعَفَا عَنْهُ — يَسْتَدِلُّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ اللَّهِ — تَعَالَى —: {يَسْأَلُونَكَ

عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا} !!!

وَهُنَا الْعَجَبُ لَا يَنْقُضِي — طَوَلًا وَعَرَضًا — !! قِبَالًا لِلَّهِ، وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ!!!

وَانْظُرْ «مَنْهَجٌ... نَقْدُ الرِّجَالِ...» (ص 54_58) لِلشَّيْخِ رِبْعِ بْنِ هَادِي.

وَيَقُولُ فِي الشَّرِيطِ نَفْسِهِ: «.. فَأَرِيدُ أَنْ أَقُولَ: إِنَّ الَّذِي رَأَيْتُهُ فِي كِتَابَاتِ الشَّيْخِ رَبِيعَ أَتَّهَا مُفِيدَةً، وَلَا أَذْكَرُ أَنِّي رَأَيْتُ لَهُ خَطَأً، وَخَرُوجاً عَنِ الْمَنْهَجِ الَّذِي نَحْنُ نَلْتَقِي مَعَهُ، وَيَلْتَقِي مَعَنَا فِيهِ».

تَفْلًا عَنْ «كَلِمَةِ حَقٍّ» (ص 41-42) !

9 التَّكْفِيرُ عِنْدَ سَيِّدِ قُطْبِ {وَشَهِدْ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا} !!

قَالَ الدُّكْتُورُ الْقَرِضَاوِيُّ: «وَمِمَّا أَلْمَنِي كَثِيرًا دُخُولُ بَعْضِ الْإِخْوَةِ فِي هَذَا الْمِيدَانِ، وَبِضَاعَتِهِمْ مُزْجَاهُ فِي الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ، وَحَتَّى مِنَ الْمَنْطِقِ الْعَقْلِيِّ، وَظَنُّوا أَنَّ الْحَمَاسَ وَرَصَّ الْكَلَامِ يُغْنِي شَيْئًا فِي الْقَضَايَا الْعِلْمِيَّةِ الْكَبِيرَةِ.

لَقَدْ جَاءُوا بِمَنْ يُمَكِّنُ أَنْ يُسَمَّوْا (شُهُودَ النَّفْيِ فِي الْقَضِيَّةِ!) لِيَقُولُوا: إِنَّهُمْ لَقُوا سَيِّدًا _ رَحِمَهُ اللَّهُ _، وَلَمْ يَجِدُوهُ يُكْفِّرُ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ سَأَلُوهُ: هَلْ تُكْفِّرُ الْمُسْلِمِينَ ⁽¹⁾ ؟ فَتَفَى ذَلِكَ! وَقَالَ مَنْ قَالَ: يَجِبُ أَنْ نَضُمَّ أَفْعَالَ سَيِّدٍ إِلَى أَقْوَالِهِ حَتَّى نَكُونَ مُنْصِفِينَ مَعَهُ!!

وَنَسِيَ هَؤُلَاءِ مَا قَرَّرَهُ عُلَمَاؤُنَا مِنْ (قَوَاعِدَ عِلْمِيَّةٍ) تَحْكُمُ الْأُمُورَ وَتَضْبِطُهَا، مِنْ هَذِهِ الْقَوَاعِدِ: أَنَّ الْمُثَبَّتَ مُقَدَّمٌ عَلَى النَّافِي، وَأَنَّ مَنْ حَفِظَ حُجَّةً عَلَى مَنْ لَمْ يَحْفَظْ.

فَإِذَا جَاءَ عَشْرَةُ ثِقَاتٍ، وَقَالُوا: لَمْ نَسْمَعْ فُلَانًا يَشْتُمُ فُلَانًا، وَجَاءَ رَجُلٌ ثِقَةً، وَقَالَ: إِنَّهُ سَمِعَهُ يَشْتُمُهُ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْعَدَالَةِ وَالضَّبْطِ؛ أَخَذَ يَقُولُ هَذَا الْوَاحِدِ؛ لِأَنَّهُ عَلِمَ مَا لَمْ يَعْلَمُوا، فَهُمْ حَدَّثُوا بِمَا يَعْلَمُونَ، وَهُوَ حَدَّثَ بِمَا يَعْلَمُ، وَحَفِظَ مَا لَمْ يَحْفَظُوا، وَمَنْ حَفِظَ حُجَّةً عَلَى مَنْ لَمْ يَحْفَظْ.

وَمَا ذَكَرَهُ الْإِخْوَةُ مِنْ تَعَارُضِ فِعْلِ سَيِّدٍ مَعَ أَقْوَالِهِ: قَدْ غَفَلُوا عَنْ أَصْلِ مُهِمٍّ، وَهُوَ: أَنَّ الَّذِي يَحْكُمُ عَلَى الْعَالَمِ وَيُعَبِّرُ عَنْ رَأْيِهِ هُوَ قَوْلُهُ ⁽²⁾ لَا فِعْلُهُ؛ لِأَنَّهُ فِعْلٌ أَمْرِي غَيْرُ مَعْصُومٍ، فَلَا غَرَابَةَ أَنْ

(1) وَهَذَا مَلْحَظٌ آخَرُ دَقِيقٌ؛ نَعْرِفُهُ _ جَيِّدًا _ مِنْ أَسَالِيبِ =

= (التَّكْفِيرِيُّينَ)، وَطَرَائِقِهِمْ: فَهُمْ لَا يَعْدُونَ مَنْ يُكْفَرُونَهُمْ مُسْلِمِينَ! بَلْ هُمْ عِنْدَهُمْ _ أَصْلًا _ مُرْتَدُّونَ، عَنْ الْإِسْلَامِ خَارِجُونَ !

فَمِثْلُ ذَلِكَ النَّفْيِ _ عِنْدَهُمْ! _ عَلَى هَذَا _ مُنْجَةٌ... فَتَأَمَّلْ !

لِذَلِكَ؛ كَانَ وَصَفُ الدُّكْتُورِ الْقَرِضَاوِيِّ فِي كِتَابِهِ «أَوَّلِيَّاتِ الْحَرَكَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ» (ص 110) كُتِبَ (سَيِّدِ قُطْبِ) _

الْأَخِيرَةَ _ بِأَنَّهَا: «تَنْصَحُ بِتَكْفِيرِ الْمُجْتَمَعِ»!! _ كَمَا تَقَدَّمَ تَامًّا (ص 35) _.

(2) وَهَلْ ثَمَّةَ قَوْلٌ تَكْفِيرِيٌّ (أَصْرَحُ) مِنْ قَوْلِهِ فِي «ظِلَالِهِ» (2/1057):

«لَقَدْ اسْتَدَارَ الزَّمَانُ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ جَاءَ هَذَا الدِّينُ إِلَى الْبَشَرِيَّةِ بِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)؛ فَقَدْ ارْتَدَّتِ الْبَشَرِيَّةُ إِلَى عِبَادَةِ الْعِبَادِ،

يُنَاقِضُ فِعْلُهُ قَوْلَهُ، وَسَلُّوكُهُ عِلْمَهُ (!) مَا دَامَ لَا عِصْمَةَ لَهُ.
وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْأُئِمَّةِ:

اعْمَلْ بِقَوْلِي وَلَا تَرْكَنْ إِلَى عَمَلِي

يَنْفَعُكَ عِلْمِي وَلَا يَضُرُّكَ تَقْصِيرِي

ثَقُلَا عَنْ «كَلِمَةِ حَقٍّ...» (ص 57-58) !

10 سَيِّدُ قُطْبٍ لَا يَعْرِفُ رَبَّهُ كَمَا عَرَفْتَهُ _ بِحَقِّ _ الْجَارِيَةِ رَاعِيَةِ الْغَنَمِ (1) !

قَالَ الدُّكْتُورُ سَلْمَانُ الْعُودَةُ _ فِي مَعْرُضٍ بَيَّانٍ (بَعْضُ !) أَخْطَاءِ سَيِّدِ قُطْبٍ: «وَمِنْ ذَلِكَ _ تَمَثُّيلاً _ : اضْطِرَابُهُ (2) فِي بَابِ الاسْتِوَاءِ (1) _ كَمَا يَعْرِفُهُ مَنْ رَاجَعَ تَفْسِيرَ هَذِهِ الْآيَةِ فِي

وَالِي جَوْرِ الْأَدْيَانِ، وَتَكَصَّتْ عَنْ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، وَإِنْ ظَلَّ فَرِيقٌ مِنْهَا يُرَدِّدُ عَلَى الْمَازِنِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...!!!»

(1) لَمَّا أَجَابَتْ سُؤَالَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّنَ اللَّهِ؟»، بِقَوْلِهَا: (فِي السَّمَاءِ) _ كَمَا فِي حَدِيثِهَا فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»

_ الْمَرْوِيُّ _ الَّذِي يَعْرِفُهُ كُلُّ سَلَفِي...

وَيَنْعَامِي (!) عَنْهُ كُلُّ خَلْفِي، أَوْ حِزْبِي، أَوْ عَيْبِي... أَوْ غَيْرِ صَفِي !!

(2) وَتَعْظُمُ مُخَالَفَةُ الْحَقِّ لِإِرْضَاءِ الْخَلْقِ: لَمَّا يَقُولُ سَلْمَانُ الْعُودَةُ _ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ _ وَهُوَ الْقَائِلُ هَذَا الْقَوْلَ ! _ كَمَا فِي

(ص 117) مِنْ «كَلِمَةِ حَقٍّ...»:

«وَالَّذِي أَدِينُ اللَّهُ بِهِ أَنَّ الْأُسْتَاذَ سَيِّدَ قُطْبٍ مِنْ أَيْمَةِ الْهُدَى وَالِدِّينِ» !!!!!!! =

= وَمِثْلُهُ _ مُكَابَرَةٌ، وَاسْتِكْبَارٌ، وَقَلْبٌ لِلْحَقَّانِقِ _ كَلَامٌ (ش. شَفَرَةٌ) (ص 12):

«وَإِنِّي لِأَعُدُّ هَذَا الْكِتَابَ [«كَلِمَةِ حَقٍّ»] إِحْسَانًا مِنْ مُؤَلِّفِهِ فِيهِ لِلشَّيْخِ نَاصِرٍ _ رَحِمَهُ اللَّهُ _ بِإِظْهَارِ شَهَادَتِهِ فِي السَّيِّدِ

الشَّهِيدِ (!) _ رَحِمَهُ اللَّهُ _ !

فَأَسْأَلُكَ _ يَا (ش. شَفَرَةٌ) _:

بِاللَّهِ عَلَيْكَ.. لَوْ لَمْ يُكْتَبِ اسْمُ أُسْتَاذِنَا الْإِمَامِ الْأَلْبَانِيِّ عَلَى غِلَافِ هَذَا الْكِتَابِ _ «كَلِمَةِ حَقٍّ...» _؛ لَيَكُونُ وَسِيلَةَ الْجَلْبِ

(!) إِلَيْهِ، وَالْاجْتِمَاعِ عَلَيْهِ: هَلْ التَّقَتَ إِلَيْهِ أَحَدٌ؟! أَوْ أَعَارَ اهْتِمَامَهُ أَحَدٌ؟!

وَهَلْ شَيَخُنَا نَاصِرُ السُّنَّةِ وَالِدِّينِ _ رَحِمَهُ اللَّهُ _ يَحْتَاجُ إِلَى إِحْسَانٍ (!) مَنْ دُونَهُ عِلْمًا، وَسَبْقًا، وَصِدْقًا، وَسُنَّةً، وَمَنْهَجًا

_ وَلَا تُزَكِّيهِ عَلَى اللَّهِ _؟!

... فَلِمَ كُلُّ هَذَا التَّكْبُّرِ، وَالْمُكَابَرَةِ، وَالْاسْتِكْبَارِ؟! سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ...

مَوَاضِعُهَا السَّبْعَةُ الْمَعْرُوفَةُ _ ، وَوَقَعَ مِنْهُ فِي بَعْضِهَا أَنَّ الاسْتِوَاءَ كِنَايَةٌ عَنِ السَّيِّطَرَةِ وَالْاِسْتِعْلَاءِ!
وَهَذَا خَطَأٌ (2)، وَالصَّوَابُ: أَنَّ الاسْتِوَاءَ _ كَمَا قَالَ مَالِكٌ _ : مَعْلُومٌ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى، مَجْهُولٌ
_ أَوْ غَيْرُ مَعْفُولٍ _ مِنْ حَيْثُ الْكَيْفِيَّةِ.

وَقَدْ ذَكَرَ الْأَيْمَةُ فِي مَعْنَاهُ: الْعُلُوَّ، وَالْاِسْتِقْرَارَ، وَالْارْتِفَاعَ، وَالصُّعُودَ _ وَاللَّهُ أَعْلَمُ _.

تَقْلًا عَنْ «كَلِمَةِ حَقٍّ...» (ص118) !

وَبَعْدُ...

فَهَذِهِ عَشْرَةٌ نُقُولُ أَصُولَ، لَا يَسَعُ مُنْصِيفاً رَدُّهَا، وَلَا صَاحِبَ حَقٍّ نَفْذُهَا؛ تَكْشِفُ بِ (كَلِمَةِ حَقٍّ)
صَادِقَةٍ: حَقِيقَةُ سَيِّدِ فُطْبٍ؛ وَتَعْصِبُ أَقْوَامَ _ بَغَيْرِ حَقٍّ _ لَهُ، وَكَيْفَ اللَّهُ.. وَأَنَّهُ.. وَأَنَّهُ.. _ عَلَى مَا
تَقَدَّمَ بَيَّانُهُ !

وَذَلِكَ مِنِّي _ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ _ تَعَالَى _ وَحْدَهُ _ «تَقَاوُلًا يَقُولُهُ _ تَعَالَى _ : { فَإِنْ أَثْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ
عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ } ..» (3) !

وَخِتَامًا أَقُولُ _ لِدَفْعِ مَا (قَدْ) يُمَوِّهُ بِهِ جَهْلُ _ :

«لَوْ قَالَ عَالِمٌ [مَثَلًا] بَعْدَ جَوَازِ قِيَامِ الْأَحْزَابِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَبَعْدَ فِتْرَةٍ مِنَ الزَّمَنِ قَامَ هَذَا الْعَالِمُ
نَفْسُهُ بِتَأْسِيسِ حَزْبٍ إِسْلَامِيٍّ؛ فَتَجَزَّمُ _ أَوْ نَكَادُ _ أَنَّنَا لَوْ سَأَلْنَاهُ عَنْ هَذَا التَّعَارُضِ؛ لَأَجَابَ بِأَنَّهُ قَدْ
غَيَّرَ رَأْيَهُ» (4).

وَهَذَا حَقٌّ _ بَيِّقِينَ _ ؛ لِأَنَّ فِيهِ إِعْمَالًا لِقَاعِدَةٍ «الاعتبار بالمتقدم والمتأخر من كلامه» (5).

وَمَا قَدْ أَظْهَرْنَا الْوَجْهَ الْحَقِيقِيَّ لِكَلَامِ شَيْخِنَا؛ فَمَاذَا تَقُولُ؟!

(1) أَي: اسْتِوَاءُ اللَّهِ _ تَعَالَى _ عَلَى عَرْشِهِ، وَعُلُوُّهُ عَلَى خَلْقِهِ.

(2) قَالَ سَمَاحَةُ أَسْتَاذِنَا الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ بَازٍ _ رَحِمَهُ اللَّهُ _ مُعَلِّقًا عَلَى نَحْوِ هَذَا الْكَلَامِ _ فِي تَأْوِيلِ (الاسْتِوَاءِ)

_ مَا نَصَّهُ _ :

«هَذَا كَلَامٌ فَاسِدٌ، هَذَا بَاطِلٌ؛ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مُسْكِنٌ، ضَائِعٌ فِي التَّفْسِيرِ».

_ كَذَا فِي كِتَابِ «النَّصِيحَةِ» (ق9) _.

(3) كَمَا فِي كِتَابِ «رَدِّ الْأَقْوَالِ...» (ص15) لِمُعَدِّ كِتَابِ «كَلِمَةِ حَقٍّ...» _ نَفْسِهِ _ !

(4) «كَلِمَةِ حَقٍّ» (ص59) !

(5) «كَلِمَةِ حَقٍّ» (ص117) !

وَمَا وَرَدَ فِي كِتَابِهِمْ (!) «كَلِمَةُ حَقٍّ..» _ مِنْ كَلَامِ أَسْتَاذِنَا الْأَلْبَانِيِّ _ هُوَ عَلَى هَذَا النَّحْوِ _ تَمَاماً _:

فَكَلَامُ شَيْخِنَا _ الْمُحْكَمُ _ ⁽¹⁾ هُوَ _ يَقِيناً _ (آخِرُ) أَقْوَالِهِ فِي سَيِّدِ فُطْرَبِ..
بَلْ كَلَامُهُ (الْأَوَّلُ) _ نَفْسُهُ _ الْمُنْضَمُّ (بَعْضَ) الدِّفَاعِ _ عَمَّا أُوْخِذَ بِهِ (سَيِّدُ) _ يَحْتَوِي عَلَى نَقْدٍ
_ لَهُ _ أَكْثَرَ، وَرَدُّ أَوْفَرَ...

لَكِنْ؛ إِنَّهَا الْعَصِيَّةُ الْقَاتِلَةُ الَّتِي تُعْمِي وَتُصِمُّ.

فَأَيْنَ _ بِاللَّهِ _ أَهْلُ الْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ؟!

«كَدْتُ أَنْ لَا أَرَاهُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ !! أَوْ تَحْتَ تُرَابٍ !!» ⁽²⁾ ...

... فَأَيْنَ الْحَقُّ _ يَا هَذَا _ وَالصَّوَابُ؟!

* * * * *

نَظَرَاتٌ وَنَقَدَاتٌ

... هَذِهِ بَعْضُ إِشَارَاتٍ (لِشَيْءٍ!) مِمَّا رَأَيْتُ مِنَ الْمُنَاسِبِ (!) الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ، وَالتَّعْلِيْقُ عَلَيْهِ:

-1-

تَغْرِیْضٌ

قَالَ حَمُو الْمُعَدِّ ⁽³⁾ فِي تَقْرِیْظِهِ (الْخَلْفِيُّ = الْخَلْفِيُّ) (ص 94) _ فِي مَعْرِضِ دِفَاعِهِ الْمَحْمُومِ _:
«ثُمَّ سَمِعْتُ مِنَ الْبَعْضِ قَوْلَهُ: إِنَّ (سَيِّدَ فُطْرَبِ) لَيْسَ لَهُ أَشْيَاخٌ!! فَأَقُولُ: يَا لِلْعَجَبِ! الْأُسْتَاذُ (سَيِّدُ)
خَرِیْبُ دَارِ الْعُلُومِ، وَهِيَ مِنْ مَعَاهِدِ الْعِلْمِ الْمَشْهُورَةِ الْمَعْرُوفَةِ، وَأَسَاتِذَتُهَا شُيُوخُ كِبَارٌ، فَهَلْ خَرِیْبُهَا

(1) انْظُرْ مَا تَقَدَّمَ (ص 39_40).

(2) «تَذَكُّرَةُ الْحَفَاطِ» (4/1) لِلْإِمَامِ الدَّهَبِيِّ _ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (748هـ) _:

فَمَاذَا نَقُولُ الْآنَ _ فِي مِثْلِ هَذَا الْهَدْيَانِ _ بَعْدَ كُلِّ ذَا الزَّمَانِ _؟؟!

(3) وَهُوَ يَعْتَرِفُ _ كَمَا فِي «كَلِمَةِ حَقٍّ» (ص 91) _ أَنَّهُ: (كَانَ مِنَ الْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ) ! وَيَعْتَرِفُ _ أُخْرَى _ كَمَا

فِي «رَدِّ الْأَقْوَالِ» (ص 171) بِأَنَّهُ (كَانَ يَدْرُسُ فِي حِزْبِ التَّحْرِيرِ) !!

وَلِمَاذَا (أَخْفَى!) أَنَّهُ كَانَ (يَبْتَهِمُهُمَا!) مَعْدُوداً (!) فِي السَّلَفِيِّينَ؟! أَمْ أَنَّهُ؟!! وَلَا نَدْرِي (!) _ وَقَدْ نَدْرِي! _ الْآنَ _ أَيْنَ

قَرَّرَ قَرَارُهُ؟! وَأَيْنَ آلَتْ أَفْكَارُهُ؟!

اللَّهُمَّ تَبَيَّنَا عَلَى هَذَاكَ ... حَتَّى نَلْقَاكَ .

وَلَقَدْ دَغَّرَنِي (!) بَعْضُ صَنِيعِهِ (!!) _ هَذَاهُ رَبِّي _ وَهُوَ يَعْلَمُهُ! _ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

إِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكْتَهُ أَوْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ ثَمَرَدَا

ليس له أشياخ؟

وَمَاذَا يُقَالُ عَمَّنْ لَيْسَ لَهُ أَشْيَاخٌ فِعْلاً؟!».

فأقول:

هَذَا _ كَالْيَقِينِ! _ نَعْرِضُ بِشَيْخِنَا الْأَلْبَانِيِّ!! وَهِيَ شُبُهَةٌ مَذْهَبِيَّةٌ ذَمِيمَةٌ، وَفِرْيَةٌ عَصِيَّةٌ قَدِيمَةٌ! وَالْجَوَابُ عَلَيْهَا ظَاهِرٌ، فَشَيُوخُ أَسْتَاذِنَا مَعْرُوفُونَ؛ بَدَأَ بِوَالِدِهِ الْحَاجِّ نُوْحٍ، وَمُرُوراً بِشَيْخِهِ سَعِيدِ الْبُرْهَانِيِّ، وَانْتِهَاءً بِمَجَالِسِهِ الْكَثِيرَةِ مَعَ الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ بَهْجَتِ الْبِيطَارِ ... _ وَغَيْرِهِمْ _ .
نَاهِيكَ عَنِ الْإِجَازَةِ الْحَدِيثِيَّةِ الْعَالِيَةِ الَّتِي نَفَحَهُ إِيَّاهَا _ مُزَكِّيًّا لَهُ _ مُحَدِّثُ حَلَبِ الشَّهْبَاءِ الشَّيْخُ رَاغِبُ الطَّبَّاخِ _ رَحِمَ اللَّهُ الْجَمِيعَ

فَمَاذَا نَقُولُ بِهِذَا التَّعْرِيزِ الْمَرِيضِ؟!

- 2 -

طَعْنٌ

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الْجَبْرِينُ _ فِيمَا نُقِلَ عَنْهُ فِي «كَلِمَةِ حَقٍّ» (ص 100) _ :
«ثُمَّ تَلَقَّى الْعُلَمَاءُ كُتُبَهُمَا [حَسَنَ الْبَنَّا وَسَيِّدَ قُطْبَ]، وَنَفَعَ اللَّهُ بِهِمَا، وَلَمْ يَطْعَنْ أَحَدٌ فِيهِمَا مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ عَامًا» !

أقول :

وَهَذَا بَاطِلٌ؛ فَرُدُّوْهُ الْعَلَامَةَ مُحَمَّدُ شَاكِرٌ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الدُّوَيْشِيُّ⁽¹⁾ _ فَضْلاً عَنْ غَيْرِهِمَا _ عَلَى سَيِّدِ قُطْبٍ _ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ تَخْفَى عَلَى طَالِبِ عِلْمٍ! وَهِيَ تَنْقُضُ هَذَا التَّلَقِّيَ الْمُدَّعَى!!
فَلِمَ هَذِهِ التَّعْمِيَةُ؟! وَلِمَ هَذَا التَّجَاهُلُ؟!

- 3 -

تَبْدِيعٌ

مِمَّا قَالَهُ الشَّيْخُ الْجَبْرِينُ _ كَمَا فِي (ص 99) مِنْ «كَلِمَةِ حَقٍّ» _ :

«لَا يَجُوزُ التَّبْدِيعُ وَالتَّقْسِيقُ لِلْمُسْلِمِينَ...» !!

فأقول :

عَجَباً ... كَيْفَ يَصْدُرُ هَذَا الْقَوْلُ هَكَذَا _ عَلَى عَوَاهِنِهِ! _؛ وَنُصُوصُ أَيْمَةِ السَّلَفِ، وَعُلَمَاءُ الْأُمَّةِ كَثِيرَةٌ جَدًّا _ قَدِيمًا وَحَدِيثًا _ فِي نَفْضِ هَذَا التَّلَقِّيِ _ تَبْدِيعًا وَتَقْسِيقًا _؟!
فَأَيْنَ كُتُبُ الْأَجْرِيِّ، وَاللَّالِكَايِي، وَابْنِ بَطَّة، وَالْبَرْبَهَارِيِّ؟!

(1) وَقَدْ أَشَارَ الدُّكْتُورُ الْعَوْدَةُ إِلَى «رَدِّهِ» _ كَمَا فِي «كَلِمَةِ حَقٍّ» (ص 121)! وَكَذَا (ش. شَفَرَة) فِي كِتَابِهِ عَنْ «سَيِّدِ

قُطْبٍ» (ص 48) _ مُثْنِيًّا عَلَيْهِ _ !!

فَسُبْحَانَ اللَّهِ!! نَاقِضٌ وَمَنْقُوضٌ!

وَأَيْنَ كُتِبَ الْإِمَامَيْنِ الْأَحْمَدَيْنِ _ ابْنُ حَنْبَلٍ، وَابْنُ تَيْمِيَّةٍ _؟!

- 4 -

خِطَابُ الشَّيْخِ بَكْرٍ أَبُو زَيْدٍ

أَتَعَبَ مُعَدُّ «كَلِمَةِ حَقٍّ» (ص101_107) نَفْسَهُ _ وَقَرَأَهُ _ بِإِيرَادِهِ النَّصَّ الْكَامِلَ (!) لِخِطَابِ وَجْهَهُ الشَّيْخُ بَكْرٌ أَبُو زَيْدٍ _ سَدَّدَهُ اللَّهُ وَعَافَاهُ _ لِلشَّيْخِ رَبِيعٍ _ حَفِظَهُ اللَّهُ، وَنَفَعَ بِهِ _ يَتَعَلَّقُ بَبَعْضِ أَفْكَارِ سَيِّدِ قُطْبٍ، وَمَا انْتَفَدَ فِيهِ بِسَبَبِهَا !

وَالخِطَابُ _ كَمَا (صَرَّحَ) الشَّيْخُ بَكْرٌ أَبُو زَيْدٍ لِبَعْضِ مَنْ (كَانَ!) يَتَّقُ بِهِمْ مِنْ خُلَصِ جُلَسَائِهِ _ غَيْرُ مُوقِعٍ مِنْهُ؛ لِكَوْنِهِ لَمْ يُرَاجِعْهُ! وَقَدْ تَسَرَّبَ مِنْهُ بِطَرِيقَةٍ لَا يَدْرِي _ هُوَ _ كَيْفَ تَمَّتْ !! وَعَلَى أَيٍّ؛ فَقَدْ نَاقَشَ الخِطَابَ بِطَرِيقَةٍ لَطِيفَةٍ، وَأَسْلُوبٍ هَادِيٍّ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ سَعْدُ الْحُصَيْنِ _ حَفِظَهُ اللَّهُ _ فِي رِسَالَتِهِ «سَيِّدُ قُطْبٍ بَيْنَ رَأْيَيْنِ» _ وَهِيَ مَطْبُوعَةٌ سَائِرَةٌ _؛ فَلْتَرَجَعَ؛ بَدَلًا مِنْ هَذَا التَّقْلِيدِ الْأَعْمَى _ وَكُلُّ التَّقْلِيدِ أَعْمَى !!

- 5 -

مُقَارَنَةٌ

مِنْ أَشْنَعِ مَا رَأَيْتُ فِي «كَلِمَةِ حَقٍّ» _ مِنَ الْبَاطِلِ ! _ وَمَا أَكْثَرُهُ! _ مَا وَرَدَ (ص100) مِنْ كَلَامِ الشَّيْخِ الْحَبْرَيْنِ! وَ(ص111) مِنْ كَلَامِ الشَّيْخِ حَمُودِ الْعُقْلَاءِ الشُّعْبِيِّ! وَ(ص125) مِنْ كَلَامِ (الْوَاعِظِ) مُحَمَّدَ حَسَّانٍ _ هَدَى اللَّهُ الْجَمِيعَ _:

وَذَلِكَ فِي مُقَارَنَتِهِمْ سَيِّدَ قُطْبٍ بِأَيِّمَةِ الْإِسْلَامِ الْمُفْتَدَى بِهِمْ، وَالْمُنْفَقَ عَلَى سَبْقِهِمْ، وَجَلَالَتِهِمْ، وَعُلُوِّ كَعْبِهِمْ، وَسَعَةِ عِلْمِهِمْ، وَعِظَمِ مَعَارِفِهِمْ _ كَالثَّوَوِيِّ، وَابْنِ الْجَوَزِيِّ، وَابْنِ حَجَرَ، وَابْنِ حَزْمٍ، وَابْنِ الْأَثِيرِ _ !!!

إِنَّ هَذَا لِأَمْرٍ عَجَابٍ !!

أَكَاذُ لَا (أَتَخَيَّلُ) أَنْ يَصِلَ التَّعَصُّبُ الْبَغِيضُ هَذِهِ الدَّرَجَةَ، وَكَذَا التَّمَاوُتُ فِي الدِّفَاعِ الْفَاشِلِ (!) إِلَى مِثْلِ هَذَا الْحَدِّ !

فَأَيْنَ الثَّرِيَّا وَأَيْنَ الثَّرَى؟! وَأَيْنَ الْأَمَامُ لِذَلِكَ الْوَرَا؟!!

- 6 -

هَجْرَةٌ

قَالَ الدُّكْتُورُ سَلْمَانُ الْعَوْدَةُ _ فِيمَا نُقِلَ عَنْهُ فِي «كَلِمَةِ حَقٍّ» (ص119) _:

«وَبَنَى بَعْضُ هَؤُلَاءِ [الْفُرَّاءِ] عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ الْحَرْفِيَّةِ الضَّيِّقَةِ تَكْفِيرَ النَّاسِ كَافَّةً، أَوْ التَّوَقُّفَ بِشَأْنِهِمْ، أَوْ الْهَجْرَةَ مِنْ دِيَارِهِمْ ..

إلى أين ؟ لا أدري ! !

فأقول : (كأن!) في كلامه _ أصلحه المولى _ نقياً لوجود دار إسلام في هذا الزمان يُهاجرُ

إليها ؟!

فهل هذا معقول ؟!

أم أنه _ هداه الله _ لا يضبط ما يقول ؟!

كَلِمَةُ حَقٍّ لـ (مُحَمَّد شَقْرَة) فِي سَيِّد قُطْب!!

قيل _ قديماً _ : (اختلاف النهار والليل يُنسي..!!) والنسيان من طبع الإنسان؛ وقد قيل : سُمِّيَ بِذَلِكَ لِذَلِكَ!

والدافعني إلى هذا _ هنا _ أني _ في غمرة اشغالي بكشف (تناقض) أدعياء «كلمة حق..» _ فيها! _ غاب عني شيء مهم، مهم _ غاية _!

... حتى (ظفرت!) بسطر (حاشية) _ صغير! _ في آخر صفحة مُنتصفِ كتاب «كلمة حق..» _ لمعدّه _! يعزّو فيها إلى كتاب «سيد قطب بين الغالين فيه، والجافين عليه» لـ (ش. شقرة) _ هداه المولى، وسدده _، ويرشد إليه _ مثنياً عليه _!

فرجعت بي الذكريات إلى عشر من السنوات _ خاليات _!!

... فبحثت عن الكتاب؛ فلم أجده! ثم تطلبتُه: فحظيتُ به!! فلما طالعته _ بعد هذه السنوات العشر _ بدلالة مُعدِّ «كلمة حق..» _ جزاه الله خيراً!! _ ولولاه لما أعرته اهتماماً، ولا نظرته لِمَماً! _: رأيتُ فيه (أموراً) مهمة جداً؛ ألحقتُ عدداً منها في مواضعها من رسالتي _ هذه _ قَبلاً _؛ كشفاً للحقائق، ونفذاً للباطل الذي هو زاهق!

ولكني _ بعد _ رأيتُ أن مجردَ هذا (الإلحاق) _ هكذا _ غيرُ كافٍ لبيان الحقيقة _ في هذه المسائل الدقيقة _؛ فألهمتُ _ وأرجو أن يكون هدى _ أن أفرّدَ تلكم (الأمور) الأخرى في مبحثٍ مُستقلٍّ، أجعله ذنباً على رسالتي _ هذه _؛ أسمّيه:

«كَلِمَةُ حَقٍّ لـ (مُحَمَّد شَقْرَة) فِي سَيِّد قُطْب»!!

وبه أجزم _ بلا تردّدٍ _ أن (القوم) لا يَفْرُوونَ⁽¹⁾، ولا يُراجِعُونَ، ولا أَظُنُّهُمْ(!) يَرجِعُونَ، ولا يَنزَاجِعُونَ...

(1) انظر كتابي «الردّ البرهاني في الانتصار للإمام الألباني» (ص44 و52) ردّاً على ذلك الجويهل المغرور

بانتفاخه الفارع!! الذي امتدحه بالباطل (ش. شقرة) في مُقدِّمة «ردّ الأقوال..» (ص8)!

فَمِنْ دِلَالَتِهِمْ _ أَنْفُسِهِمْ _ هَذِهِ دِلَالَتِي لَهُمْ!!
وَهَا هِيَ ذِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ؛ فَأَقُولُ :

- 1 -

قَالَ (ش. شَقْرَة) فِي كِتَابِهِ _ هَذَا _ عَنْ «سَيِّدِ قُطْب..» (ص31):
«.. إِنْ جَلَّ مَا كَتَبَ (سَيِّدٌ) عَنِ الْإِسْلَامِ كَانَ تَحْتَ ظِلَّةِ الْعَذَابَاتِ الْجَسَدِيَّةِ الْقَاسِيَةِ، وَالْأَلَامِ النَّفْسِيَّةِ الْمُبَرِّحَةِ»!

أَقُولُ: وَهَذَا الْوَاقِعُ (الْحَزِينُ) _ نَفْسُهُ _ أَوْ يَكَادُ! _ هُوَ الَّذِي كَتَبَ بِهِ (ش. شَقْرَة) كِتَابَهُ هَذَا _ عَنْ سَيِّدٍ _ : «مُسْتَلْقِيًّا عَلَى ظَهْرِهِ فِي فِرَاشِ الْمَرَضِ!» _ كَمَا فِي (ص71) _ مِنْهُ _!
عَافَاهُ اللَّهُ _ تَعَالَى _ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا _ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ _!

- 2 -

وَقَالَ (ص35) عَنْ (سَيِّدٍ):
«وَتَقَافَتْهُ _ رَحِمَهُ اللَّهُ _ مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا _ ثُعْلُنُ فِي وَضُوحِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ صَاحِبَ مَنَهِجٍ وَاضِحٍ مُسْتَقَرٍّ فِي الْعَقِيدَةِ..»!

- 3 -

وَقَالَ (ص38):
«فَلْيَتَحَمَّلْ (سَيِّدٌ) _ رَحِمَهُ اللَّهُ _ طَائِلَةَ مَا أَوْقَعَ فِيهِ نَفْسُهُ..»!

- 4 -

وَقَالَ (ص39) _ فِي قَوْلِهِ فِي مَسْأَلَةِ (الْحَاكِمِيَّةِ) _ :
«قَدْ حَمَلَ الْكَثِيرَ مِنَ الشَّبَابِ عَلَى الْإِيغَالِ فِيهَا بِشِدَّةٍ»!

- 5 -

وَقَالَ (ص51) _ فِي الْمَسْأَلَةِ نَفْسِهَا! _ :
«تَرَكَهَا مِنْ وَرَائِهِ تُهَيِّجُ أَجْيَالًا تَتَّخِذُ الْجَهْلَ مَطَايَاهَا، أَوْ يَتَّخِذُهَا الْجَهْلُ مَطَايَاهَا، فَتَكُونُ الصَّحْوَةُ الْمُدَّعَاةُ زَعْمًا رَافِضًا لِلْوَاقِعِ».

- 6 -

وَقَالَ (ص40):
«فَرَحِمَ اللَّهُ (سَيِّدًا)؛ كَمْ أَسَاءَ وَهُوَ يُرِيدُ الْإِحْسَانَ! وَكَمْ مِنْ بَاغٍ لِلْخَيْرِ لَا يُصِيبُهُ!!»!

- 7 -

وَأَشَارَ (ص47) إِلَى: «ظُهُورِ التَّعَارُضِ _ أَوْ التَّضَارُبِ⁽¹⁾ _ بَيْنَ أَقْوَالِهِ الصَّوَابِ، وَآرَائِهِ

(1) وَقَدْ أَشَارَ (ش. شَقْرَة) (ص30) _ مِنْهُ _ إِلَى: «تَنَافُرِ كُتُبِ سَيِّدِ قُطْبِ مَعَ الْمَسِيرَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْعَامَّةِ» !!

الخطا فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ، لَكِنَّ السَّمَةَ الْعَامَّةَ الَّتِي تَنْشِخُ بِهَا تِلْكَ الْأَقْوَالُ وَالْأَرَاءُ هِيَ الْخَطَأُ الَّذِي يَخْفَى وَيَبْدُقُ حَتَّى عَلَى الْخَاصَّةِ...!!

- 8 -

وَقَالَ (ص 63) _ فِي سَيِّدٍ وَكَلَامِهِ فِي الصَّحَابَةِ _ :
«وَزَلَّئُهُ _ رَحِمَهُ اللَّهُ _ فِي هَذَا _ وَإِنْ كَانَتْ لَيْسَتْ زَلَّتُهُ وَحْدَهُ _ فَهِيَ لَيْسَتْ كَزَلَّاتِ مَنْ دُونَهُ، ثُمَّ هُوَ بِهَا قَدْ جَرَأَ الْأُلُوفَ عَلَى أَنْ يَفْقُوهَا أَثَرُهُ: «وَمَنْ سَنَّ سُنَّةَ سَيِّئَةٍ؛ فَعَلَيْهِ وَزْرُهَا، وَوَزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»...!!

- 9 -

وَقَالَ (ص 66) _ فِي ذِكْرِهِ أَخْطَاءَ (سَيِّدٍ) _ :
«وَأَحَقُّ أَنْ يُقَالَ فِي (سَيِّدٍ) _ لَوْ كَانَ حَيًّا _ : لَقَدْ أَكْثَرْتَ _ وَاللَّهِ _ إِكْثَاراً نَخْشَى بِهِ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ».

- 10 -

وَقَالَ (ص 26):
«وَقَدْ أَرَادَ الْعُلَاةُ فِي (سَيِّدٍ) _ رَحِمَهُ اللَّهُ _ أَنْ لَا يَكُونَ قَدْ أَخْطَأَ، لَا بِتَمَنِّيهِمْ ذَلِكَ فَحَسَبُ؛ بَلْ بِمَا سَطَرُوا وَكَتَبُوا، وَبِتَحْمِيلِهِمْ كَلَامَهُ غَيْرَ مَا يَحْتَمِلُ، وَفَوْقَ مَا يُطِيقُ أَنْ يَحْتَمِلَ، وَجَرَوْا بِهِ فِي طَرِيقٍ مُتَعَرِّجَةٍ إِلَى غَيْرِ الْوَجْهَةِ الَّتِي هُوَ مُوَلِّئُهَا، حَتَّى جَعَلُوا مِنْهُ _ أَوْ كَادُوا _ أُسْطُورَةً، أَوْ قَرِيباً مِنْهَا...!!».

- 11 -

وَقَالَ (ص 60_61):
«فَهَلْ يُعْذَرُ (سَيِّدٍ) _ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ _ فِيمَا أَنْشَبَ فِيهِ سِنَّ قَلَمِهِ مِنْ أَعْرَاضِ الصَّحَابَةِ _ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ _؛ سِوَاءُ أَكَانَ هَذَا مِنْهُ بَجْهَلٍ، أَمْ بِخَطَأٍ، أَمْ بِعَمْدٍ؟!
وَلَا يُقَالُ _ هَا هُنَا _ مَا قَدْ سَمِعْنَاهُ مِنْ (بَعْضِهِمْ) _ بِأَنَّ (سَيِّدًا) تَرَجَعَ عَنْ كَلَامِهِ هَذَا !! لِأَنَّنَا لَمْ نَرَ تَرَجُّعَهُ هَذَا ⁽¹⁾، وَلَمْ نَتَوَقَّعْ مِنْهُ.
عِلْمًا بِأَنَّ دَعْوَى التَّرَاجُعِ _ هَذِهِ _ تَحْمِلُ بَيْنَ طَيِّبَاتِهَا اعْتِرَافًا صَارِخًا بِأَخْطَاءِ (سَيِّدٍ) الْمَذْكُورَةِ، فَإِنْ تَرَجَعَ عَنْهَا حَقًّا؛ فَإِنَّ ذِكْرَهَا وَكَشْفَهَا لَا يُنَاقِضُ تَرَجُّعَهُ، وَإِنْ لَمْ يَتَرَجَّعْ؛ فَإِنَّ بَيَانَهَا وَإِظْهَارَهَا وَاجِبٌ شَرْعِيٌّ».

- 12 -

وَقَالَ (ص 42_43):

(1) انْظُرْ مَا نَقَدَّم (ص 22).

«الْإِنْسَ اسْتَفْرَأَ الْأَخْطَاءَ الَّتِي خَالَطَهَا (سَيِّد) فِي ثَرَاتِهِ، وَاسْتَخْرَجَهَا مِنْهُ، وَتَصْنِيفُهَا تَصْنِيفًا عِلْمِيًّا مُجَرَّدًا، وَتَبْوِيْبُهَا فِي فَهَارِسَ وَمَلَحِقَ مُسْتَقْلِلَةً عَنْ كُتُبِهِ _ وَالنَّسْبُ عَلَى مَوَاضِعِهَا فِيهَا _ أَسْهَلَ، وَأَفْضَلَ، وَأَنْفَع؟!

لَقَدْ أَخْفَى الْغُلُوُّ فِيهِ _ رَحِمَهُ اللَّهُ _ أَخْطَاءَهُ الَّتِي لَمْ تَعُدْ خَافِيَةً عَلَى أَحَدٍ مِنْ طُلَّابِ الْعِلْمِ... وَأَمَّا الْغُلَاةُ؛ فَتَسْأَلُ اللَّهَ _ سُبْحَانَهُ _ أَنْ يَغْفِرَ لَهُمْ مَا غَلَوْا فِيهِ، وَأَنْ يَتُوبَ عَلَى مَنْ غَلَا يَغْلُوهُ فِيهِ بِنَظَرِيَّتِهِ (الْحَاكِمِيَّة) حَتَّى غَدَا عَدُوًّا لِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ عَدُوًّا لِأُمَّتِهِ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي الرَّبَّ: غَفَرَ اللَّهُ لِسَيِّدٍ، وَهَدَى مَنْ ضَلَّ بَعْدَهُ فِيهِ».

- 13 -

وَقَالَ (ص 68_69): _ بِحَقِّ (سَيِّدٍ)، وَكَلَامِهِ فِي مُعَاوِيَةَ _:
«.. إِنْ وَضِعَ [سَيِّد] فِي كِفَّةٍ مِيزَانٍ، وَوُضِعَ مُعَاوِيَةُ فِي الْكِفَّةِ الْآخَرَى؛ شَالَتْ كِفَّتُهُ، وَرَجَحَتْ كِفَّةُ مُعَاوِيَةَ؛ بَلْ لَوْ وَضِعَ الْعَشْرَاتُ مِثْلُ (سَيِّد) _ رَحِمَهُ اللَّهُ _ فِي كِفَّةٍ، وَمُعَاوِيَةُ _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ _ وَحْدَهُ _ فِي كِفَّةٍ؛ لَكَانَتْ كِفَّةُ مُعَاوِيَةَ هِيَ الرَّاجِحَةَ، فَأَيْنَ هُوَ مِنْ مُعَاوِيَةَ _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ _؟!»

وَأِنْ كَانَ أَيْنَ هُوَ مِنْ مُعَاوِيَةَ ؟ فَأَيْنَ يَكُونُ مِنْ مِثْلِ عُثْمَانَ ⁽¹⁾ ذِي الثُّورَيْنِ أَحَدِ الْعَشْرَةِ الْمُبَشَّرِينَ، وَتَالِثِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ؟!

إِيهِ يَا (سَيِّد) ! مَا كَانَ أَحْكَمَكَ لَوْ لَمْ تَظْلِمْ نَفْسَكَ بِقَوْلِكَ فِي نَفَرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَا قُلْتَ!«!

- 14 -

وَيُلَخِّصُ (ش. شَقْرَةَ) _ نَفْسُهُ _ كِتَابَهُ _ هَذَا _ كُلَّهُ _ عَنْ (سَيِّدِ قُطْب) _ تَلْخِيصًا حَسَنًا! _ قَائِلًا (ص 69_70):

«وَعَلَيْهِ؛ فَإِنَّ سَيِّدًا لَا يَضِيرُهُ ⁽²⁾ أَنْ يُقَالَ عَنْهُ: إِنَّهُ لَيْسَ بِالْعَالِمِ!
أَوْ أَنْ يُقَالَ فِيهِ: إِنَّهُ أَصَابَ أَخْطَاءَ كَثِيرَةً وَكَبِيرَةً؛ إِذِ الْخَطَأُ جِبِلَّةٌ فِي الْبَشَرِ!
أَوْ أَنْ يُقَالَ فِيهِ: إِنَّهُ لَا يُعْذَرُ فِيمَا كَانَ مِنْهُ مِنْ هَذِهِ الْأَخْطَاءِ؛ لِأَنَّهَا ظَاهِرَةٌ لَا تَخْفَى!
أَوْ أَنْ يُقَالَ فِيهِ: إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَنْهَجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي الْعَقِيدَةِ ⁽³⁾ _ لِمَا أَسْلَفْنَا وَبَيَّنَّا _!

(1) وَهُوَ _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ _ مِمَّنْ طَالَهُمْ قَلَمُ (سَيِّد) بِالْكَلامِ الْقَبِيحِ غَيْرِ الْجَيِّدِ!! مِنْ ذَلِكَ اعْتِبَارُ (سَيِّد) فِي كِتَابِهِ

«الْعَدَالَةُ الْاجْتِمَاعِيَّة» (ص 206) «عَهْدَ عُثْمَانَ فَجْوةً!» بَيْنَ خِلَافَةِ عَلِيٍّ، وَخِلَافَةِ الشَّيْخَيْنِ!!

(2) سُبْحَانَ اللَّهِ!

كُلُّ هَذَا (!) ثُمَّ نَقُولُ: لَا يَضِيرُهُ!! بَلْ قُلْ _ هَذَاكَ اللَّهُ _: مَاذَا بَقِيَ لَهُ؟!

أَمْ أَنَّهُ الْمِيزَانُ الْخَاسِرُ بِالْقَوْلِ الْقَاصِرِ؟!

(3) فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ (ش. شَقْرَةَ) هَذَا الْكَلَامَ _ وَهُوَ حَقٌّ

أَوْ أَنْ يُقَالَ فِيهِ: إِنَّهُ لَا يُعْذَرُ بِالتَّافُضِ الَّذِي كَانَ مِنْهُ؛ سَوَاءٌ أَكَانَ فِي الْعَقِيدَةِ أَمْ فِي الْأَحْكَامِ؛
لَأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ الْفُدْوَةِ!

أَوْ أَنْ يُقَالَ فِيهِ: إِنَّهُ لَا يُعْذَرُ بِطُعْيَانِ أُسْلُوبِهِ الْأَدْبِيِّ الَّذِي أَخْفَى بَعْضاً مِنْ صَوَابِهِ، وَأُظْهِرَ بَعْضاً
مِنْ خَطِيئِهِ!

أَوْ أَنْ يُقَالَ فِيهِ: إِنَّهُ يُعْذَرُ بِدَعْوَى أَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ الْإِصْلَاحَ!
أَوْ أَنْ يُقَالَ فِيهِ: إِنَّ الْجَفَاةَ وَالْعُلَاةَ اشْتَرَكُوا فِي الْإِسَاءَةِ إِلَيْهِ، وَأَنَّ شَيْئاً مِنْ هَذِهِ الْإِسَاءَةِ يُدْرِكُهُ
وَزُرْهَا؛ إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ اللَّهُ عَنْهُ»!!!!

وَأَقُولُ: لَسْتُ أَظُنُّ بَعْدُ- أَنْ يَزْعُمَ (مُبْطِلٌ) لَمْ يَرُقْ لَهُ كَلَامُ (ش. شقرة) -هَذَا-؛ فَيَدَّعِي (!) -
بِبَاطِلِهِ الْجَرِيِّءِ- أَنَّهُ تَرَاجَعَ عَنْ كِتَابِهِ وَكَلَامِهِ-هَذَا-!!
فَهَذَا بَاطِلٌ حَيِّقِينَ- مِنْ وَجْهِ عِدَّةٍ؛ أَهْمُهَا ثَلَاثَةٌ:
الْأَوَّلُ: أَنْ دَعَا التَّرَاجُعَ -هَذِهِ- فَاقْدَةُ لِأَدْنَى دَرَجَاتِ الْمَصْدَاقِيَّةِ، وَلَيْسَ عَلَيْهَا أَيُّ دَلِيلٍ كَثِيرٍ أَوْ
قَلِيلٍ-!

الثَّانِي: أَنَّ كِتَابَ «كَلِمَةُ حَقٍّ..» نَفْسَهُ- قَدْ عُزِيَ فِيهِ إِلَى كِتَابِ (ش. شقرة) -هَذَا-!! فَلَوْ كَانَ
مَرْجُوعاً عَنْهُ: لَمَا عُزِيَ إِلَيْهِ! بَلْ لَمَا ذُكِرَ!! بَلْ لَكَانَتْ فُرْصَةً (دَهْيِيَّةً) لَهُمْ- يُذَكِّرُ فِيهَا ذَلِكَ التَّرَاجُعَ
(الْمَطْلُوبُ!) عَنْهُ!!

الثَّالِثُ: لَوْ (تَبَيَّنَتْ!) دَعْوَى التَّرَاجُعِ -هَذِهِ- فَهِيَ أَكْبَرُ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّ الْقَوْمَ (!) لَيْسُوا عَلَى تَبَيَّنٍ
فِيمَا يَقُولُونَ، أَوْ فِيمَا يَكْتُبُونَ، بَلَّهَ فِيمَا يَعْتَقِدُونَ وَيَقَرُّونَ!!
فَسَيِّدُ قُطْبٍ مَاتَ (غَيْرَ عَالِمٍ)!! فَكَيْفَ يَتَغَيَّرُ الْحُكْمُ عَلَيْهِ
وَهُوَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى الْحَيَاةِ!- لِيَصِيرَ بَعْدُ- (عَالِماً)!!؟
وَمَاتَ (عَلَى غَيْرِ عَقِيدَةِ السَّلَفِ)!! فَكَيْفَ يَصِيرُ عَلَى ذَلِكَ

خَالِصٌ _ نَرَى (د. سَفَرًا الْحَوَالِي) يُنَاقِضُهُ، فَيَقُولُ _ كَمَا فِي «شَرْحِ الطَّحَاوِيَّةِ» (1410/11/17هـ) _ : «سَيِّدُ قُطْبٍ _
رَحِمَهُ اللَّهُ _ مَا كَتَبَ أَحَدٌ أَكْثَرَ مِمَّا كَتَبَ _ فِي هَذَا الْعَصْرِ! _ فِي بَيَانِ حَقِيقَةِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)... انْظُرْ مِائَاتِ الصَّفَحَاتِ مِنْ
«الطَّلَالِ»...»!!

كَذَا قَالَ!!

وَهُوَ كَلَامٌ بَطَالٌ، لَا يَسُوَّى قِتْلَةُ عَقَالٍ!!

وَحَتَّى تَكْتَمِلَ (ثَلَاثِيَّةُ التَّافُضِ وَالتَّعَارُضِ!) نَرَى (ش. شقرة) _ فِي آخِرِ عُمُرِهِ! _ يُشِيدُ بِ(سَفَرٍ) _ هَذَا _، وَيَطْلُبُهُ
(!) حَكْماً فِي مَسَائِلِ الْإِعْتِقَادِ!!!

فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَهْدَى سَبِيلاً، وَأَقْوَمُ قَبِيلاً؟!

وَانْظُرْ كِتَابِيَّ: «الدُّرَرُ الْمُتَالِفَةُ..» (ص12-13)، وَ«وَالصُّلْحُ خَيْرٌ» (ص14-15).

وَهُوَ لَمْ يُعَادِرْ قَبْرَهُ! لِيُؤُولَ (سَلَفِيًّا)؟!

فَهَذَا كُلُّهُ- دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى أَنَّ هَؤُلَاءَ (!) لَيْسُوا عَلَى دِرَايَةٍ بِالْعِلْمِ الصَّفِيِّ النَّقِيِّ؛ وَلَا هُمْ عَلَى

مَعْرِفَةٍ حَقَّةٍ بِالْعَقِيدَةِ السُّنِّيَّةِ، وَالْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ!!

أَوْ أَنْ يُقَالَ: هُمْ أَهْلُ أَهْوَاءٍ... يَتَلَوَّنُونَ (!) مَعَ كُلِّ إِنَاءٍ؛ بِمَا يُهْرَقُ فِيهِ مِنْ مَاءٍ!!

فَيَقُولُونَ صَبَاحاً مَا يَنْقُضُونَهُ فِي الْمَسَاءِ!!!

* * * * *

ثُمَّ....

وَالْكِتَابُ بَيْنَ يَدَيِ إِرْسَالِهِ لِلطَّبْعِ: وَقَفْتُ عَلَى مَقَالٍ (فاشل!) فِي صَحِيفَةٍ يَوْمِيَّةٍ أُرْدُنِيَّةٍ (جَدِيدَةٍ!) (الغد: 245) يَحْمِلُ عِوَانَ كِتَابِ «كَلِمَةُ حَقٍّ...!» _ نَفْسُهُ _ ؛ كَتَبَهُ: (بَسَامُ نَاصِر!) !!
 لَخَّصَ فِيهِ (بَصْرَاحَةً!) مَضْمُونَ ذَلِكَ الْكِتَابِ؛ وَأَنَّهُ:
 «الدِّفَاعُ عَنْ سَيِّدِ قُطْبٍ، وَالِاتِّصَارُ لَهُ، وَالْأَخْذُ عَلَى أَيْدِي ظَالِمِيهِ مِنَ السَّلَفِيِّينَ، وَلَيْسَ عُنَاةَ الطَّوَاعِغِ الْمُجْرِمِينَ...»!!
 ثُمَّ ذَكَرَ _ عَنْ هَذَا الْكِتَابِ _ نَفْسِهِ _ أَنَّهُ قَدَّمَ: «شَهَادَةَ صِدْقٍ، وَدَلِيلَ إِدَانَةٍ، وَإِثْبَاتًا لِّظَوَاهِرَ مَرَضِيَّةٍ، وَأَفَاتٍ سَلْبِيَّةٍ مُنْكَرَةٍ قَائِمَةٍ فِي بَيِّنَاتٍ سَلْفِيَّةٍ...»!!
 وَبَعْدَ أَنْ أَظْهَرَ (بَسَامُ نَاصِر!) مَكْنُونَ قَلْبِهِ عَلَى سَوَادِ قَلَمِهِ
 _ بِمَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى كَبِيرِ تَعْلِيلٍ أَوْ تَعْلِيلٍ! _ قَالَ _ مُشِيرًا إِلَى مَا لَمْ يُوَافِقْ هَوَاهُ (!) مِنْ كَلَامِ شَيْخِنَا
 الْإِمَامِ الْأَلْبَانِيِّ -: «.. غَيْرَ أَنَّهُ [الألباني] يُنَاقِضُ نَفْسَهُ، وَيَقُولُ فِيهِ [سَيِّد] قَوْلًا يَكَادُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْهِ مِنْ أَصُولِهِ، بِحَيْثُ لَا يُبْقِي لَهُ أَثَرَ (!) يُعْتَدُّ بِهِ...»!!
 فَأَقُولُ: أَلَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ الْحَقِيقَةُ _ «كَلِمَةُ حَقٍّ» _ ؟! فَلِمَ تَرْضَى نِصْفَهَا الْأَوَّلَ، وَتَرُدُّ نِصْفَهَا
 الْآخَرَ؟! وَهَلْ (الْحَقُّ) يَكُونُ بَاطِلًا _ فِي أَنْ _ ؟! أَلَيْسَ هَذَا هُوَ (الظُّلْمُ) لِلنَّفْسِ وَالْآخَرِينَ _ مَعًا _ ؟!
 فَلِمَ تُرَاوِغُونَ؟! وَتَلْفُونَ وَتَدُورُونَ؟!
 اخْلَعُوا الْأَقْنِعَةَ غَيْرَ الصَّالِحَةِ: عَنِ الْوُجُوهِ الْكَالِحَةِ...
 وَأَظْهَرُوا بِحَقَائِقِكُمْ: تُعْرِفُوا...
 وَوَاللَّهِ _ الَّذِي لَا يُحْلَفُ إِلَّا بِهِ _ لَقَدْ ذَكَرَنِي سُوءُ صَنِيعِكُمْ (الْحَلَزُونِي!) _ ذَلِكَ! _ بِقَوْلِ رَبِّي
 _ جَلَّ وَعَلَا _ فِي أُولَئِكَ النَّفَرِ الَّذِينَ {إِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ}...
 وَهَآكُمُ نَصٌّ كَلَامِ شَيْخِنَا الْأَلْبَانِيِّ _ الْآخِرِ _ فِي (سَيِّد)
 _ بِخَطِّهِ _ ، وَالَّذِي ادَّعَى بِسَبَبِهِ _ عَلَيْهِ _ ذَلِكَ التَّنَاقُضُ الْمُقْتَرَى:

الخاتمة

... هَذَا آخِرُ مَا وَقَّعَنِي اللَّهُ - تَعَالَى - إِلَيْهِ؛ مِنْ كِتَابَةِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ: الْكَاشِفَةُ جَهْلَ الْجَهْلَةِ !
وَاسْتِقْوَاءَ الْفَقْشَةِ !!
لَعَلَّنَا بِذَلِكَ نَكُونُ قَدْ نَصَرْنَا الْحَقَّ، وَكَشَفْنَا التَّمُويَةَ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ - جَهْلًا بِأَلْيَا، وَادِّعَاءً
مُنْكَرًا
وَسَنَبَقِي - بِمِنَّةِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ - أَوْفِيَاءَ لِدِينِنَا، أَعَزَّةَ بِمَنْهَجِنَا، ذَابِّينَ عَنْ شَيْخِنَا الْإِمَامِ - بِالْحَقِّ
إِلَى الْحَقِّ، لَا شَيْءَ غَيْرُ الْحَقِّ...
وَلَنْ يَضُرَّنَا ⁽¹⁾ - مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ - سَفَهُ السُّفَهَاءِ، وَلَا طَيْشُ الْبُلْدَاءِ، وَلَا كَيْدُ (الْمُشَاغِبِينَ) الْجُبْنَاءِ،
وَلَا نَطَاوُلُ الْمَجْهُولِينَ الْجُهْلَاءِ !!
وَقَدْ قِيلَ: مَنْ كَانَ بَيْتُهُ مِنْ زُجَاجٍ؛ فَلَا يَرْمِ النَّاسَ بِالْحِجَارَةِ !
فَلَسْتُ أَظُنُّهُمْ لِأَيْمِي فِي شَيْءٍ (نَقْلُهُ) عَنْهُمْ: إِلَيْهِمْ !! فَمَنْ «كَلِمَةَ حَقٍّ..» - مُدَّعَاةً - : اسْتَخَرَجْتُ
«حَقَّ كَلِمَةَ..» لِلْهُدَاةِ... تَجْرِي - بِالْحَقِّ - عَلَى (نَسَقٍ) عُمُومٍ: {فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ} ⁽²⁾ !
... اللَّهُمَّ تَبَيَّنَّا، وَأَنْصَرْنَا، وَوَقَّفْنَا، وَاهْدِنَا، وَأَيِّدْنَا، وَسَدِّدْنَا - يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ، يَا ذَا الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ

وَكَتَبَهُ

عَلِيُّ بْنُ حَسَنَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ
الْحَلَبِيُّ الْأَثَرِيُّ

بَعْدَ مُرَاجَعَتِهِ فِي مَجَالِسَ

آخِرُهَا ضَحَى يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ 19/صَفَرٍ/1426 هـ

- فِتْنَى عِلْمِيَّة -

(1) فَكُلُّ مَا فِي جَعَابِهِمْ : نَتَرُوهُ، وَجَمِيعُ مَا فِي قَوَامِيْسِهِمْ:

أُظْهِرُوهُ !! - حَتَّى بِالْكَذِبِ وَالْاِفْتِرَاءِ الْمَجْدُوهُ - !!

فَلَنْ يَأْتِيَ مِنْهُمْ أَكْثَرُ مِمَّا صَدَرَ عَنْهُمْ!! وَ{إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ}...

(2) انْظُرْ «تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ» (8/192_193).

فَهْرِسْت

5	مُقَدِّمَةٌ
17	مَدْخَل
22	مَوْقِفَانِ وَأَقْعِيَانِ
32	1 - طَرِيقَةُ الإِمَامِ الأَلْبَانِيِّ فِي الرَّدِّ عَلَى سَيِّدِ فُطْب
35	2 - سَيِّدُ فُطْبٍ لَيْسَ عَالِمًا
42	3 - كُتِبَ سَيِّدُ فُطْبٍ - الْقَدِيمَةُ - فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الأَخْطَاءِ
44	4 - سَيِّدُ فُطْبٍ وَوَحْدَةُ الوجودِ
46	5 - جَهْلُ (سَيِّدِ فُطْبٍ) ، وَانْحِرَافُهُ عَنِ الإسلامِ
50	6 - مَوْقِفُ الإِمَامِ الأَلْبَانِيِّ مِنْ كُتُبِ سَيِّدِ فُطْبٍ
54	7 - مُقَارَفَةُ قَوْلِ الإِمَامِ الأَلْبَانِيِّ لِقَوْلِ سَيِّدِ فُطْبٍ فِي مَسْأَلَةِ: (الحُكْمُ يَغْيَرُ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ)
57	8 - الإِمَامُ الأَلْبَانِيُّ يَمْدَحُ الشَّيْخَ ربيعَ بَنَ هَادِي، وَيُنْتِهِى عَلَى كِتَابَاتِهِ، وَآلَتِي مِنْهَا رُدُّدُهُ عَلَى سَيِّدِ فُطْبٍ!
60	9 - التَّكْفِيرُ عِنْدَ سَيِّدِ فُطْبٍ {وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا} !!
64	10 - سَيِّدُ فُطْبٍ لَا يَعْرِفُ رَبَّهُ - كَمَا عَرَفْتُهُ - بِحَقٍّ - الْجَارِيَةُ رَاعِيَةُ الغَنَمِ!
69	وَبَعْدُ...
73	نَظَرَاتٌ وَتَقْدَاتٌ
73	1- تَعْرِيفُ
76	2 - طَعْنُ
77	3 - تَبْدِيعُ
78	4 - خُطَابُ الشَّيْخِ بَكْرِ أَبُو زَيْدٍ
79	5 - مُقَارَنَةُ
81	6 - هِجْرَةُ
83	كَلِمَةُ حَقٍّ لـ (مُحَمَّدَ شَقْرَةَ) فِي سَيِّدِ فُطْبٍ!!
99	نُـمَّ
102	الخَاتِمَةُ
105	(فَتْوَى مَرْكَزِ الإِمَامِ الأَلْبَانِيِّ)
107	الفَهْرِس

* * * * *